البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات
1000 ل.ل / 50 ل.س

A L - B I N A A

الجمعة 21 أيار 2021 العدد 3509

Friday 21 May 2021 Issue No. 3509

إنّ من أشدّ العلل التي يحاربها النظام القومي الاجتماعي خبثاً وخطراً، علة التلاعب بعواطف الجماهير وتسخيرها للمآرب الخصوصية.
سعاده

وقف النار فجر القدس... والأسد يستقبل الفصائل برئاسة نخالة... وحماس تنوّه بموقف سورية

السوريون في لبنان يصوّتون بكثافة للعودة... وفلتان ميليشياويّ يصوّت بالبلطجة للتوطين

جنبلاط: السعودية لا تريد الحريري... فهل يُقدِم على تضحية... أم نعلّق البلد على هذه العلاقة؟

الحشود المشاركة في الانتخابات في السفارة السورية في مشهد حضاري قلما تشهده انتخابات (عباس سلمان)

كتب المحرّر السياسيّ

تزامنت مشهدية الانتصارات الميدانية للجولة الأولى من حرب استقلال فلسطين التي خاضتها المقاومة، مع الانتصارات المعنويّة التي رافقت الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية السورية التي طالت المقيمين خارج سورية في سفارات بلادهم، ومثلما تحوّلت الجولة الأولى من حرب استقلال فلسطين إلى مناسبة لنصر المقاومة، تحوّلت الجولة الأولى من الاستحقاق الرئاسي السوري الى فرصة لتظهير النصر السوري.

فلسطينياً، يدخل وقف النار حيّز التنفيذ فجر اليوم بتوقيت القدس، بعدما خرج كيان الاحتلال مهشّماً على الصعيدين السياسي والعسكري، مع فشل محاولات إسكات صواريخ المقاومة أو إضعافها، وفشل القبة الحديديّة بصدّها، وفشل جيش الاحتلال بوضع الخيار البريّ على الطاولة وقد طالت

(التتمة ص6)

.. وفي المقابل عناصر ميليشياوية تعتدي على مواطنين ذاهبين بكلّ حضارة ورقي لممارسة حقهم وواجبهم في الاستحقاق الرئاسي السوري

«إسرائيل» هُزمت ـ فلسطين انتصرت فما الحساب والتداعيات؟

◆ العميد د. أمين محمد حطيط *

بعد أسبوعين من المواجهات العسكرية الشديدة بين العدو «الإسرائيلي» والمقاومة الفلسطينية بشتى عناوينها بات الميدان يتحضر بين ساعة وأخرى لوقف إطلاق النار من غزة وعليها، من دون أن يشمل ذلك طبعاً حركات الرفض والاحتجاج وممارسات الانتفاضة ضد العدو في الضفة الغربية والقدس والأراضي المحتلة في العام 1948، فوقف إطلاق النار الذي يجري الحديث عنه ينحصر في وقف أعمال القصف والعدوان التي تنفذها «إسرائيل» ضد قطاع غزة مقابل وقف القصف المنطلق من القطاع بيد المقاومة (والحديث الإعلامي جار عن وقف حماس لإطلاق الصواريخ، وهم يستعملون كلمة حماس ويعنون بها المقاومة الفلسطينية في غزة بكل فصائلها وفي طليعتها حماس والجهاد الإسلامي) ومع وقف النار سيكون العمل الأول لكل الأطراف وللمراقبين أيضاً البحث في حصاد المواجهة بين الطرفين نصراً أو هزيمة؟

من المبادئ العامة لتحديد النصر والهزيمة في الحروب، يكون الانطلاق من الهدف من الحرب وتحققه، وينتصر المهاجم إذا حقق الإنجاز العسكري الذي من أجله شنّ هجومه، وينتصر المدافع اذا منع المهاجم من تحقيق هذا الهدف، وبإسقاط هذا المبدأ على الطرفين

(التتمة ص6)

مواجهات فلسطين في سياقها التاريخيّ

◆ معن بشور

لم يكن من قبيل الصدف أبداً أن يتزامن موعد عقد اتفاقيّة سايكس بيكو (عام 1916)، مع موعد إعلان وعد بلفور (عام 1917)، فالسياسة الاستعمارية تجاه أمتنا تقوم على ركيزتين أساسيتين: تجزئة الوطن العربي وتقسيم الأمة من جهة، واغتصاب فلسطين من جهة ثانية...

ومن هنا فقد شهد القرن الفائت وبداية القرن الحالي صراعاً بين هذا المخطط الاستعماريّ وبين حركة التحرر العربيّة الأصيلة القائمة على فكرتين أساسيتين: الوحدة طريق فلسطين وفلسطين طريق الوحدة.

وفي ضوء هذا الصراع، كان هناك صراع بين مسارين أيضاً، مسار يقوم على فكرة أننا أمام عدو صهيوني لا يُقهَر، وأمام هيمنة استعمارية وأميركيّة لا تردّ، وبالتالي لا بدّ من الإذعان للإملاءات الاستعمارية وللعنجهية الصهيونية. وهو مسار اتخذ أشكالاً متعدّدة من حروب وفتن لضرب وحدة الأمة من جهة، وتمزيق وحدة الأقطار من جهة ثانية، وهو مسار أوصلنا الى اتفاقيات تطبيع، قديمة وجديدة، مع العدو ارتكبتها حكومات عربية بذريعة أنّ السلام مع العدو هو مفتاح الازدهار والاستقرار والأمن في المنطقة، ليتضح أن هذه الاتفاقيات كانت مدخلاً لحروب لم تتوقف بين أقطار الأمة وداخل كلّ قطر، وأنّ ملايين العرب والمسلمين قد قضوا في ظل هذا «السلام» الموهوم والتطبيع المشؤوم، وانّ الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الأقطار التي طبّعت حكوماتها مع العدو ازدادت سوءاً وترديا.

أما المسار الآخر، فكان مسار التحرّر والمقاومة، الذي أخذ شكل مقاومة الاستعمار في مراحله الأولى ثم مقاومة التجزئة والاستبداد والفساد في المراحل التالية، ودائماً شكل مقاومة المشروع الصهيوني، التي هي مقاومة لمصنع الشرور المتضخمة والمتنقلة في وطننا العربي من المحيط إلى الخليج...

هذا المسار هو الذي أوصلنا اليوم الى هذه المعركة المشرّفة التي يخوضها الشعب الفلسطيني بكلّ مناطقه الجغرافيّة وفصائله الوطنيّة وقواه الاجتماعيّة، فتلتفّ أمته كلها، ومعها أحرار العالم، حوله في واحدة من أكبر المواجهات مع العدو الصهيونيّ.

في هذه المعركة اتضح تلازم معركة وحدة الأمة حول فلسطين والمقاومة فيها وعلى طريقها، مع معركة تحرير فلسطين التي تتدرّج من مرحلة الى أخرى بسبب التعقيدات المتصلة بنفوذ المشروع الصهيونيّ وتكامله مع المشروع الاستعماري.

في المعركة التي تشهدها أرض فلسطين انطلاقاً من الأقصى وحي الشيخ جراح، الى الضفة الغربيّة والأراضي المغتصبة عام 1948، مروراً بغزّة التي تحوّلت رغم مساحتها المحدودة والحصار الخانق المفروض عليها منذ 15 عاماً الى قاعدة صلبة لمقاومة متنامية ضد الاستعمار، نشهد بداية مرحلة جديدة تؤذن بأفول دولة الكيان وتبشّر باقتراب حلم التحرير.

كما نشهد في هذه المعركة انّ فلسطين بقدر ما هي قضية وطنية لكل فلسطيني، وقضية قوميّة لكل عربي، هي قضية إيمانيّة لكل مسلم ومسيحي ومؤمن في العالم، وقضية إنسانيّة لكل إنسان حر في هذا الكون.

انّ الحرص على تكامل البعد الوطني مع الأبعاد القومية والإيمانية والإنسانية لقضية فلسطين هو أفضل ما يمكن ان نقدّمه لشعبنا العظيم في فلسطين في معركته الراهنة، وان كل خطاب أو ممارسة ذات طابع إقصائي، ومهما كانت المبررات، هي طعنة في صدر هذه الانتفاضة التاريخية في حياة فلسطين.

فلسطين تجمعنا.. والوحدة قوتنا... والتحرير طريقنا... والمقاومة نهجنا...

نقاط على الحروف

المقاومة أمسكت زمام المبادرة

◆ ناصر قنديل

– هذه أول جولة مواجهة يخوضها محور المقاومة مع كيان الاحتلال عبر فصائل المقاومة في فلسطين بمبادرة منه مع الصواريخ التي نفذت عبرها المقاومة إنذارها الخاص لوقف الانتهاكات والاعتداءات المتمادية بحق المسجد الأقصى وسكان حي الشيخ جراح، تحت عنوان وقف تهويد القدس، وبدا للكثيرين أن الجولة لن تتوقف حتى تسليم الكيان بوقف تهويد القدس، علماً أن هذا التسليم يعني شيئين معاً، الأول هو هزيمة تيار المستوطنين والمتطرفين الذين قتلوا اسحق رابين ويحكمون المشهد السياسي للكيان منذ ذلك التاريخ، ويخوض نتنياهو حربه لكسبهم، والثاني إعادة الحياة للمسار التفاوضي الذي أسقطه رفض الكيان للتفاوض حول القدس، والمقاومة ليست ساذجة لتراهن على انهيار مكانة المستوطنين في الكيان، ولا غبية لتخوض حرب إعادة تعويم خيار التفاوض على حساب خيار المقاومة.

– المقاومة أطلقت صواريخها الأولى رسالة واضحة حول التزامها بالقدس، في سياق مواجهة لن تحسمها جولة، فاستنهضت الضفة والمقدسيّين وأبناء الأراضي المحتلة عام 48 ووحدة الشعب الفلسطيني واستنهضت الشارعين العربي والعالمي، وأثبتت سقوط قدرة الردع لدى جيش الاحتلال، وأجهضت كل حديث عن قيمة قبّته الحديدية وجعلت أمنه مكشوفاً في أي حرب مقبلة، وما يعنيها بعدما أعلن جيش الاحتلال حربه عليها أن تنجح بإجباره على وقف هذه الحرب، من دون المساس بقدرتها، وما يعنيه ذلك من فشل للحرب وعلى أن يرتبط أي إنهاء لهذه الحرب بتثبيت هذه المكاسب المحققة.

– نتنياهو بإعلانه وقف النار يريد الإيحاء أنه دمّر قدرات المقاومة، ويتحدّث عن تدمير الأنفاق والبنية التحتية للصواريخ، وقتل القادة، لكن المقياس يبقى لكل خبير بما يقوله الميدان عن شكل حضور المقاومة في الحرب، وهو ما يسمّونه بشتاء القذائف على خط التماس، وصواريخ الكورنيت على الآليات، والأهم زخات الصواريخ على عمق الكيان، وكل شيء يقول إن كل هذه البنى بألف خير وفاعليتها لم تتأثر.

– مأزق نتنياهو أنه أن قبل بإطار سياسي ترغبه واشنطن ويرتبط بإحياء المسار التفاوضي من بوابة القدس، فسيخسر دعم المستوطنين الذين خاض حربه لكسبهم، وإن واصل الحرب ولا أمل لديه بتحقيق أي إنجاز عسكري فسيزيد ضغط المستوى الاقتصادي والعسكري وتذمرهما من الفشل المؤكد للحرب. والتمادي بالقتل سيزيد من بشاعة صورته في الغرب ويعرّضه للمزيد من الضغوط، مع شارع أميركي وأوروبي مشتعل دعماً للقضية الفلسطينية وتنديداً بجرائم الكيان.

(التتمة ص6)

إحياءً لمناسبة

25 أيار

عيد المقاومة والتحرير

وإنتصاراً لشعبنا في فلسطين
ومقاومته ضدّ الاحتلال الصهيوني

يدعوكم

الحزب السوري القومي الاجتماعي

إلى المشاركة في الوقفة الرمزية
عند بوابات فلسطين من جهة لبنان

الزمان:
الأحد 23-5-2021
الساعة 12.00 ظهراً

المكان:
كفركلا ـ مثلث أبو زينب

تتخلل الوقفة كلمات لـ:
حركة أمل- حزب الله
فصائل منظمة التحرير
تحالف القوى الفلسطينية
والحزب السوري القومي الاجتماعي.

الدعوة عامة

البنـــاء
السنة الثالثة عشرة / الجمعة / 21 أيار 2021 / العدد 3509
Thirteenth year /Friday / 21 May 2021 / Issue No. 3509

حملة شرسة لـ«القوات» على النازحين السوريين ومجموعات تعتدي عليهم وتُوقع جرحى في صفوفهم
ووزراء ونـواب وأحـزاب وفاعليـات تنـدّد بالممارسـات المشـينة

السفير علي عبد الكريم يتوجه للإدلاء بصوته في السفارة (عباس سلمان)

وسط حملة شرسة شنها حزب «القوات» برئاسة سمير جعجع على النازحين السوريين في لبنان على خلفية مشاركتهم في الانتخابات الرئاسية السورية في مقرّ السفارة وتأييدهم للرئيس الدكتور بشار الأسد، تعرّض شبان للحافلات التي كانت تقلّ النازحين ورشقوها بوابل من الحجارة ما أدى إلى وقوع عشرات الجرحى من النازحين. الأمر الذي أثار موجة استنكار شعبية وسياسية عارمة لهذا التصرف العنصري الوحشي المشين.

وفي التفاصيل، أنه أثناء مرور حافلة تقلّ عدداً من النازحين إلى مبنى السفارة السورية بالبرزة للإدلاء بأصواتهم، اعتدى عليهم شبّان على المسلك الغربي لأوتوستراد يسوع الملك قرب جسر الهولي داي بيتش، وتدخلت قوة من الجيش عملت على فض الإشكال وفتح الأوتوستراد، أكمل بعدها الموكب طريقه باتجاه البرزة.

كما حصل استنفار لشبان في جل الديب وفي ساحة ساسين التي شهدت أيضاً إشكالاً مماثلاً.

كذلك تعرض النازحون في البقاع لضغوط من بعض البلديات والمنظمات الدولية، ولتهديدات أيضاً من بعض مواطنيهم في مخيمات النازحين في عرسال، لثنيهم عن ممارسة حقهم في الانتخابات، الى أن وصل الأمر الى حدّ الاعتداء الميداني، إثر تعرّض «فان» يقوده حسين علي كردية إلى رشق بالحجارة قرب محطة التل في سعدنايل أثناء نقله ناخبين إلى السفارة السورية نتج عن ذلك إصابة السوري محسن صالح ابراهيم وقد نقل إلى مستشفى لميس للمعالجة وهو بحالة حرجة.

لكن تلك الضغوط لم تمنع النازحين من القيام بواجبهم الانتخابي وتدفقت الحافلات إلى مخيط السفارة السورية بكثافة حيث مُدّدت مهلة الاقتراع حتى منتصف ليل أمس، بعد ما كان من المقرّر إقفالها عند الساعة السابعة مساءً.

السفير علي عبد الكريم

وعقد السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي مؤتمراً صحافياً في دارة السفارة، عرض فيه لواقع النهار الانتخابي في السفارة، وللتطورات التي حدثت على الساحة اللبنانية وما تبعها من اعتداءات وقطع الطرقات أمام السوريين القادمين للانتخاب.

وقال "مؤسف ما حصل لأن لا تبرير له بأن يقدم عدد من اللبنانيين بالاعتداء على الحافلات والسيارات التي تقلّ السوريين من مناطق وجودهم إلى السفارة لممارسة حقهم وواجبهم الدستوري، لذلك أناشد كل القوى والأجهزة المعنية في الدولة اللبنانية بدءاً من رئاسة الجمهورية اللبنانية والحكومة ومجلس النواب وقيادة الجيش، لأن ما يحدث يسيء للبنان وللعلاقة الأخوية التي تربط بين البلدين، وأنا ممتن لتعاون قيادة الجيش ووزارة الداخلية وسائر الأجهزة والبرلمان".

وأضاف "إن ما حدث ويحدث من اعتداءات طالت عدداً من السوريين وأصيب البعض جراءها، أرى فيه إساءة مباشرة ومساً بكرامة اللبنانيين كما لكرامة السوريين، وأنا متفائل ومستبشر بما سمعته من إجابات وتعاون من معالي وزير الداخلية وقائد الجيش ومدير المخابرات والإدارات الأمنية، وكلها أقدّرها، ولكن أناشد الإسراع في حلّ هذه المشكلة التي تسيء إلى صورة لبنان، وأناشد تدخلاً أكثر حزماً من كل المعنيين لأن هذه الانتخابات هي مصلحة للبنان كما مصلحة لسورية، وهذا الإقبال الذي شهدته السفارة من الساعة السابعة صباحاً حتى الآن يجب أن يسعد اللبنانيين وخصوصاً من يقول لماذا لا يعود هؤلاء الذين ينتخبون إلى سورية، وهذا ما تقوله سورية، وهذا ما يجب أن يسعدكم".

وتابع "سورية ولبنان لا يمكن أن تفصلهما هذه الصورة التعسفية التي يتصورها البعض سواء كان هناك لاجئون سوريون في لبنان أو لاجئون لبنانيون في سورية وتفرض علاقة الأخوة بين الشعبين، صحيح أن لكل بلد قوانينه وسيادته ودستوره ولكن هذا لا يعني أن مصلحة لبنان لا تفرض أن يتكامل مع سورية وكذلك العكس".

وأضاف "نحن نقول لمن قام بهذا التشويش لا ندري أكانت مبادرات فردية أو بتوجيهات، وأنا أفترض بحسن النية. ولكن أجدّد مناشدة الجهات المعنية بكل تدرجاتها، أن يكون هناك تدخل مسؤول وسريع لأن هذه الانتخابات فيها مرآة يجب أن يحرص عليها المعنيون في هذا البلد لأن ما حدث مؤسف".

وأردف "يجب ألاّ نعبّر عن إحباط لأن التفاؤل لا يزال كبيراً بمعالجة ما جرى في مختلف الساحات، ونحن أعلنا قبل ساعات أنه بسبب الإقبال الكبير وعلى ما رأيناه طلبنا من اللجنة الإنتخابية التمديد إلى الثانية عشرة ليلاً، ونحن بانتظار المعالجات وخصوصاً أننا حصلنا على وعود من المسؤولين والمعنيين كافة وطلبنا من محامي السفارة السير بالدعاوى القضائية اللازمة في حق من حرّض واعتدى على السوريين".

ورداً على سؤال قال "الاعتداء لا يحمل أيّ تبرير بأنه حصل نتيجة رفع الأعلام السورية وصور المرشحين، فليس هناك ما يستفز ويدعو لهذا التصرف اللاأخلاقي".

استنكار واسع

وتابع وزير الشؤون الاجتماعية والسياحة في حكومة تصريف الأعمال البروفسور رمزي المشرفية التطورات الحاصلة إثر قيام بعض المجموعات في عدد من المناطق بالتعدّي على السوريين وأجرى اتصالات هاتفية برئيس الحكومة الدكتور حسان دياب، السفير علي عبد الكريم، المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، المدير العام لأمن الدولة اللواء طوني صليبا، مدير المخابرات في الجيش العميد الركن انطوان قهوجي ورئيس فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي العميد خالد حمود، بالإضافة إلى ممثل المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في لبنان أياكي إيتو وعدد من المنظمات الدولية المعنية.

وأعرب المشرفية عن استنكاره لكل التعديات الحاصلة وغير المبرّرة، ودعا جميع المعنيين إلى "اتخاذ الإجراءات القصوى لحماية الإخوة السوريين الذين يمارسون حقهم الشرعي بالمشاركة بالانتخابات الرئاسية لبلدهم"، معتبراً "أن حمايتهم هي أولوية لدينا".

بدوره، قال رئيس "التيار الوطني الحرّ" النائب جبران باسيل في تغريدة عبر حسابه على "تويتر"، أرفقها بشعار حزب "القوات": "عندما قلنا بعودة آمنة وكريمة للنازحين السوريين، قلتم إننا عنصريون! عندما وضعنا خطة حضارية لعودة آمنة وكريمة للنازحين، عارضتموها وقلتم إننا فئويون! عندما تضربون نازحين مسالمين ذاهبين للتصويت في سفارة بلدهم، وتعتدون على أمانهم وكرامتهم، نقول عنكم إنكم نازيون، مع فرق واحد، إنها الحقيقة".

واستنكر حزب الله في بيان، بشدة الاعتداءات المشينة التي قام بها عدد من المجموعات الحزبية ضد جموع المواطنين السوريين في بعض المناطق اللبنانية، معتبراً أن "هذه المجموعات ومن يقف خلفها من قوى سياسية لا تمثل على الإطلاق عامّة الشعب اللبناني الذي أصرّ طوال سنوات الأزمة السورية على احتضان النازحين من بلدهم، ولا شك أن الشعب اللبناني بغالبيته الساحقة براء من هذه التصرفات المرفوضة، وهو مؤمن بحسن الجوار مع الشقيقة سورية، ويأمل بقوة بعودة العلاقات بين لبنان وسورية إلى طبيعتها لما فيه مصلحة الشعبين والبلدين على مختلف المستويات، ولا شك أن مشاركة المواطنين السوريين بهذه الكثافة العالية في الانتخابات الرئاسية أزعجهم بشدة، بعدما سقط بالكامل مشروع الاستثمار السياسي في النازحين السوريين ومأساتهم التي تسبّبت بها قوى التكفير والإرهاب ورعاتها الدوليون والإقليميون".

ودعا الحزب "السلطات الأمنية والقضائية اللبنانية إلى وضع يدها بقوة على هذا الملف ومنع التجاوزات ومحاكمة المسيئين والمعتدين، ووضع حد للكراهية والبغضاء والعنصرية المقيتة".

واستهجن "اللقاء التشاوري" في بيان "الممارسات المعيبة بحق النازحين السوريين الذين يشاركون في العملية الديمقراطية في سفارة بلدهم». ودعا "جميع اللبنانيين إلى التعامل بشكل حضاري ينسجم مع قيمنا ومبادئنا مع الإخوة النازحين، الذين يمتلكون الحق الطبيعي في ممارسة حقهم الديمقراطي والتعبير عن رأيهم السياسي". وأكد "للمشاركين بهذه الاعتداءات أن سلوكهم يسيء إلى لبنان أكثر مما يسيء إلى سورية".

وغرّد النائب طلال أرسلان عبر حسابه على "تويتر"، قائلاً "معيب ومدان ما يحصل من تعديات على الإخوة السوريين الذين يمارسون حقهم الشرعي والطبيعي في المشاركة بالانتخابات الرئاسية عبر سفارة بلدهم في بيروت، وعلى الجيش والقوى الأمنية وجميع المعنيين تحمل مسؤولياتهم وتأمين الحماية الكاملة لهم، إلاّ إذا أصبحنا في شريعة الغاب".

وأكد عضو كتلة "التنمية والتحرير" النائب الدكتور قاسم هاشم، أنّ "الاعتداء على المواطنين السوريين يتنافى مع القيم الأخلاقية، ويؤكد نوايا البعض بالاستثمار على النازحين السوريين لأهدافهم وغاياتهم، وتمرير مشاريعهم من خلال هذا الوجود، ولم تكن غايتهم يوماً مصلحة الشعب السوري، وخير دليل تعرضهم للأشقاء السوريين لأنهم يريدون التعبير عن رأيهم أياً كان، وما حصل كشف حقد وعنصرية البعض".

وتوجه النائب جميل السيد عبر حسابه على "تويتر"، "إلى جعجع وشركائه"، قائلاً "عندما تآمرتم مع دول عربية وأجنبية، وفتحتم الحدود للنازحين السوريين في 2011 واستدرجتم مساعدات دولية وأنشأتم جمعيات وهمية وعقدتم دورات تحريضية و..اعتقدتم أنكم ستجندوهم ضد سورية ورئيسها، فصدمكم اليوم زحفهم طوعاً لانتخاب الأسد وأفلستم فأرسلتم زعرانكم لضربهم".

كما دان رئيس "الحركة الشعبية اللبنانية" النائب مصطفى حسين في بيان الاعتداء على الناخبين السوريين وسأل "بأي منطق حقوق إنسان يمكن تبرير ما حصل؟"، معتبراً أن "من شبّ على شيء شاب عليه، وها هم أبناء الميليشيات والقتل والتنكيل يفجرون أحقادهم مرة جديدة، بأبشع صورة تسيء إلى لبنان وشعبه قبل أي شيء".

وقال النائب السابق إميل لحود في بيان "لقد سعيتَ، من خلال شعار "فليحكم الإخوان"، إلى تأمين بيئة حاضنة للفئات الإرهابية من اللاجئين السوريين في لبنان، وقد دفع لبنان وجيشه ثمناً لذلك، فسقط رهانك كالعادة. ولكن الغريب أن من دافعت عن بقائهم في لبنان كانوا يتوجهون اليوم للإدلاء بأصواتهم، في بلد ليس بلدهم، ومن دون أي ضغوط، فاخترت منعهم خوفاً من النتيجة، بل خوفاً من الديموقراطية التي تدّعي الدفاع عنها. وها هو رهانك، ورهان من هو أكبر منك، يسقط مجدداً وسينشأ قريباً أمر واقع جديد عليك أن تتكيف معه. وإلى ذلك الحين، لا نريد منك سوى الوعد بألاّ تحاول أن تكرّر زيارتك الشهيرة إلى اللاذقية بحثاً عن موقع في التركيبة الجديدة. واصل الرهان وسنواصل الاحتفال بهزائمك".

ورأى "لقاء الاحزاب والقوى الوطنية والقومية في البقاع" في بيان، أن "البعض أفرغ اليوم فيض مكنوناته العنصرية الهمجية الغرائزية اللاإنسانية من خلال الاعتداءات المنظمة على المواطنين السوريين القاصدين لسفارة بلادهم للإدلاء بأصواتهم في الاستحقاق الدستوري الرئاسي. وهذا السلوك المفلس فضح زيف البكائيات والسرديات الإنسانية الخادعة على مسألة النزوح والنازحين منذ عقد من الزمن، وما تخلله من مطالعات المتاجرة المبتذلة بهذا الملف إنفاذاً لرغبات الخارج وأجنداته المعروفة الاهداف».

وسأل "هل يخدم هذا الاعتداء الوحشي فكرة حلّ أزمة النزوح؟ أم أن اقتراع المواطنين السوريين لرئيسهم يكرس استعادة الدولة الوطنية السورية لدورها المركزي وقيادتها الشرعية ويسهل خيارات العودة إلى كنف دولة قوية قادرة ويخفف الأعباء عن لبنان؟".

وأشار إلى أن "منسوب الضغط النفسي لدى البعض ارتفع بفعل التحولات العميقة في المنطقة وما تحمله من تسويات ومتغيرات، ولجأ إلى محاولة خلط الأوراق واستدراج العروض والعبث الأمني من خلال ملف النازحين الذي يستوجب أعلى درجات التنسيق بين لبنان وسورية لطي مفاعيله وإغلاقه بالكامل".

وشكر الجيش اللبناني والقوى الأمنية على "تحركها السريع لحماية المواطنين السوريين العزّل، في حين بقي المشهد البشع سلوكاً بغيضاً يعكس روحاً عنصرية مقيتة لكنه تفصيل أمام عظمة الاستحقاق ومندرجاته وخواتيمه".

وأدان لقاء الأحزاب والقوى الوطنية في طرابلس الأعمال الهمجية والبربرية التي ارتكبها أيتام بايدن وأدوات المشروع الأميركي– الصهيوني الرجعي في لبنان في تعبير عن حقد عنصري وكره غير مسبوق لكل ما هو عربي مقاوم يواجه المشاريع التصفوية لقضية فلسطين وتحرير كامل التراب الوطني.

وقال اللقاء في بيان أمس "انّ إقدام عصابات الحقد على ارتكاب جرائم جديدة ضد المواطنين العزل وإرهابهم والاعتداء عليهم يذكرنا ببطولاتهم السابقة في مجزرة بوسطة عين الرمانة واعتداءاتهم العنصرية وإقدامهم على اغتيال ضباط الجيش اللبناني الباسل – كما ان بطولاتهم لا تظهر إلا في مواجهة المسالمين العزل تكشف طبيعتهم العدوانية ورفضهم للآخر ومحاولة تصفيته. والا ما مبرر الاعتداء على مواطنين عزل وضربهم وتكسير سياراتهم وهم الذين كانوا يمارسون حقهم في التعبير عن مشاركتهم في الانتخابات، على غرار ما يجري في كل دول العالم إذا أضفنا إلى ذلك ان المشاركة في الانتخابات تشكل مدخلاً لعودة النازحين إلى ديارهم واستكمال المؤسسات الدستورية ودورها في بناء الوطن. وهكذا فإنّ المعتدين يرفضون عودة النازحين الى وطنهم ويرفضون استخدام حقهم في الاقتراع، علماً أنهم لن يستطيعوا أن يشركوا النازحين في مخططاتهم العدوانية كما يرفضون تعبير اللبنانيين عن دعمهم لقضية فلسطين ورفضهم تهديد القدس كما جرى مع وفد القوى الناصرية المتجهة إلى مارون الراس للتعبير عن رأي أبناء طرابلس الفيحاء في دعم قضية فلسطين وتحرير تراب القدس ومقدساتها المتجسّدة بالمسجد القصى وقبة الصخرة وكنيسة القيامة، ولكنهم يسعون لفرض الحياد والمؤتر الدولي والفدرلة على اللبنانيين. كما اننا نطلب من القوى الأمنية أن تكون أكثر حزماً في التعامل مع مثيري الفتنة التي تهدد امن الوطن.

انّ سعي أدوات المشروع الأميركي– الصهيوني – الرجعي في لبنان إلى تفجير فتنة لا يفيد منها إلا العدو لن تنجح خصوصاً أنّ المشروع المقاوم يتقدّم في كل الساحات.

وختم البيان بالقول: موتوا بغيظكم أيها العملاء فقضية فلسطين وتحرير ترابها مسألة وقت. أما المشاريع التي راهنتم عليها فهي وأدواتها وحماتها إلى زوال.

كذلك، دانت "رابطة الشغيلة"، برئاسة أمينها العام زاهر الخطيب، في بيان "الاعتداءات التي قامت بها مجموعات من قوى 14 آذار ضد الإخوة من النازحين السوريين في لبنان لدى توجههم للمشاركة في الإدلاء بأصواتهم". وأكدت أن "هذه الاعتداءات إنما تعبّر عن حجم التعبئة العنصرية البغيضة التي تمارسها قيادات أحزاب 14 آذار بتحريض محازبيها وأنصارها على ارتكاب مثل هذه الجرائم، بعد أن فشلت في محاولتها استغلال وتوظيف النازحين السوريين في خدمة مخططاتها المعادية للدولة الوطنية السورية بقيادة الرئيس بشار الأسد".

ولفتت إلى أن "رئيس حزب القوات سمير جعجع تصدر حملة التحريض لتنفيذ هذه الاعتداءات، العنصرية التي لا يمكن أن يقبلها أي مواطن عربي لبناني أصيل، يحرص على العلاقات الأخوية التي تربط لبنان بسورية، وهي علاقات تضرب جذورها في التاريخ والمصير المشترك،

حردان: الاعتداءات على المواطنين السوريين المشاركين في الاستحقاق الانتخابي مدانة بشدة وتعكس الإفلاس لدى الجهات المحرّضة

أدان رئيس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان مسلسل الإعتداءات على المواطنين السوريين في لبنان، في محاولة لمنعهم من الوصول الى السفارة السورية لتأدية واجبهم الإنتخابي في الإستحقاق الدستوري.

ورأى حردان في تصريح، أنّ هذه الإعتداءات مدانة ومستنكرة، وهي تعكس افلاساً لدى الجهات المحرضة والمنفذة .

أضاف حردان: إنّ الجهات المعتدية باتت معروفة لدى الرأي العام وهي بأفعالها المشينة كناية عن عصابة أشرار وتمارس عملاً تخريبياً وفتنوياً، ليس ضدّ دولة شقيقة للبنان وحسب، بل ضدّ لبنان، فالإعتداءات بهذا الشكل تمس هيبة الدولة والمؤسسات العسكرية والأمنية، وتضر بالوحدة الوطنية والإستقرار.

وتابع حردان: في ذروة الحرب الإرهابية الكونية على سورية، تولت الجهات المعتدية ذاتها، تحريض السوريين على النزوح إلى لبنان، مقابل إغراءات ووعود ارتبطت بمخطط استهداف سورية، واليوم نرى اعتداءات فاضحة ووحشية على السوريين وحياتهم، وهذا أمر في غاية الخطورة، التغاضي عنه يجعل البلد غابة مكشوفة أمنياً وسياسياً وعلى كلّ المستويات.

ودعا حردان القوى الأمنية والعسكرية المشكورة على جهودها، إلى المزيد من الحزم والحسم لتأمين سلامة المواطنين السوريين في لبنان، وتمكينهم من ممارسة حقهم الدستوري ومعاقبة كل المتورطين في الإعتداءات ومن يقف خلفهم.

وختم حردان: مشدداً على ضرورة عدم افساح المجال امام القوى المتربصة بلبنان فتنة، أن تلعب بمصير البلد واستقراره في ظل حكومة مستقيلة، وتعثر تشكيل حكومة جديدة تتحمّل مسؤولياتها وتشرع في معالجة المشكلات كافة، بما يحصن لبنان بوحدته الوطنية واستقراره وسلمه الأهلي وعلاقاته القومية

البنـــاء
السنة الثالثة عشرة / الجمعة / 21 أيار 2021 / العدد 3509
Thirteenth year /Friday / 21 May 2021 / Issue No. 3509

منفذيّة طرابلس في «القومي» تنفي الإشاعات المشبوهة: نحذّر كلّ من تسوّل له نفسه العبث بأمن الطرابلسيين لا سيما الأطراف المفلسة المعتاشة على الصراعات والدماء

صدر عن منفذيّة طرابلس في الحزب السوري القومي الاجتماعي البيان التالي:

تنفي منفذية طرابلس في الحزب السوري القومي الاجتماعي ما يتم تداوله على بعض مجموعات وسائل التواصل الاجتماعي المشبوهة عن انتشار للجيش اللبناني في محيط مكتب الحزب في طرابلس عقب إحراق مكتب لأحد الاحزاب الأخرى، حيث اتهم مروّجو هذه الإشاعات أعضاء من الحزب القومي بإحراقه في محاولة بائسة للفت الأنظار عن الأحداث المخلة بالأمن التي حدثت اليوم (أمس) من قبل بعض الزمر العنصريّة وبهدف إثارة الفتن وزعزعة استقرار طرابلس.

تحذّر منفذية طرابلس كلّ من تسوّل له نفسه العبث بأمن الطرابلسيين لا سيما الأطراف المفلسة التي تعتاش على الصراعات والدماء، وتطالب القوى الأمنيّة بملاحقة مطلقي هذه الإشاعات والعابثين في استقرار المدينة، وتحتفظ بحق الملاحقة القضائية والقانونية لمطلقي هذه الشائعات ومروّجيها.

وصلات القربى التي تربط اللبنانيين والسوريين الذين هم شعب واحد في بلدين شقيقين تحاول المخططات الأميركية الصهيونية إثارة الفتنة بينهم".

ورأى الرئيس المؤسس للمنتدى القومي العربي معن بشور، في بيان أن ما جرى على من قطع بعض الطرق الدولية وتكسير باصات وسيارات واعتداء على سوريين أرادوا ممارسة حقهم الدستوري بانتخاب رئيس لهم، ولبنانيين أرادوا الوصول إلى الجنوب ليشاركوا في فعاليات الانتصار للشعب الفلسطيني البطل هي ممارسات تسيئ للبنان قبل كل شيء، وتسيء لمرتكبيها ولمن يقف وراءهم. وقال «إن هذه الممارسات تكشف تناقضاً في منطق الذين أدعوا بالأمس أنهم ينتصرون للشعب السوري في وجه النظام فإذ بهم اليوم يعتدون على الشعب السوري نفسه بروح عنصرية بغيضة، كما ينكشف التناقض أكثر في منطق هؤلاء الذين يدعون أن النظام في دمشق يضغط على المواطنين لانتخاب الرئيس بشار الأسد، فإذ بهم يعتدون على مواطنين سوريين يريدون انتخاب الأسد رئيساً لهم».

وطالب بشور السلطات المعنية بـ«ملاحقة مرتكبي هذه الأفعال المشينة ومحاكمتهم أمام القضاء المختص»، داعياً الجهات السياسية «التي ينتمي إليها هؤلاء بإدانة هذه الممارسات التي تسيء للبنان كما لمرتكبيها أكثر مما تسيئ لضحاياها من سوريين ولبنانيين والاعتذار علناً عن ممارسات المحسوبين عليهم».

واستنكر «تجمّع العلماء المسلمين»، في بيان، الاعتداء على النازحين السوريين الذين كانوا يريدون الذهاب للإدلاء بأصواتهم في السفارة السورية»، معتبراً أنه «تدخل في هذه الانتخابات من أجل تعطيلها خدمة للقرار الأميركي الذي عبّر عن رفض إجرائها في هذا الوقت».

واعتبر نائب الأمين العام لـ«حركة النضال اللبناني العربي» طارق الداود، أن «هذا الاعتداء يشكل ضرب للديمقراطية وقمعاً لحرية الإخوان السوريين في لبنان، وكان من تعدى اليوم قد طالب سابقاً بإحترام الحرية، وهنا نسأل أي ديمقراطية وحرية يتغنى بها المعتدون اليوم، وهم من قاموا بتكسير سيارات المواطنين والإعتداء بالضرب على المنتخبين؟».

ونوّه بـ«العملية الإنتخابية التي حصلت في لبنان حيث شهدنا المشاركة الكثيفة وهذا ما يدل على تمسك السوريين، سواء في بلدهم أو في دول الانتشار بالقيادة السورية بشخص رئيسها الدكتور بشار الأسد بعد الحرب الكونية على سورية، وكل المحاولات الفاشلة لإسقاط النظام».

ودان رئيس حزب «الوفاق الوطني» بلال تقي الدين في بيان، «الإعتداء على الناخبين السوريين، رافضاً هذا العمل المفرط بالعنف ومحاولات تأجيج العصبيات بين الشعبيين، والإساءة للعلاقات الأخوية، والتي لا يستفيد منها سوى أعداء لبنان. ودعا «القوى الأمنية وأجهزتها المعنية إلى التصرف بحزم مع المعتدين وملاحقة المتورطين وتوقيفهم والكشف عن الفاعلين ومعاقبة من قام بهذا العمل، ومنع تكرار مثل هذا الاعتداء».

بدوره، استنكر رئيس «تيار صرخة وطن» جهاد ذبيان في بيان، الاعتداءات، معتبراً أن «هذا السلوك اللاأخلاقي لا يمثل إلاّ أصحاب المشاريع الفتنوية، ولن يؤثر على العلاقة اللبنانية – السورية على المستويات كافة».

وقال نائب رييس الاتحاد العمالي العام حسن فقيه أن «ما رأيناه اليوم من اعتداءات على المواطنين والعمال والنازحين السوريين شيء يندى له الجبين ولا يمثّل أصالة ونبل الشعب اللبناني ولا أخلاقه وإنما يمثّل نهجاً عنصرياً همجياً هاله أن يرى فيما يجري من حالة طبيعيّة على كلّ من أساءوا إلى سورية وتامروا عليها وساعدوا أعداءها وهي نتاج للدسّ الرخيص الذي تقوم به بعض وسائل الإعلام التي لا تريد الخير لسورية ولبنان ولأمتنا».

وتقدّم إلى «إخوتنا في اتحاد عمّال سورية بالأسف لما بدر معربين لهم عن تضامننا وحزننا لِما الت إليه الأمور من البعض الذي هالهَم هذا الالتفاف الوطني من النازحين السوريين تجاه بلدهم وقيادتهم وحسن اختيارهم لمن سيكملون المسيرة معه «.

ودان الاتحاد العام لنقابات العمال في سورية «الافعال الجرامية والبربرية والاعتداءات التي قامت بها مجموعة من الغوغاء الهمج على عمال ومواطنين سوريين خلال توجههم لى السفارة السورية في بيروت للدلاء باصواتهم في الانتخابات الرئاسية، ما ادى لى صابة العشرات منهم».

وقال «ن هذا الاعتداء والجرم الموصوف بحق العمال والمواطنين السوريين في لبنان، وهم يقومون بواجبهم في الدلاء باصواتهم في الانتخابات الرياسية والذي وثقته شاشات التلفزة، لا يقوم به لا «النازيون الجدد» واصحاب التوجهات الجرامية المعروفة ميولهم وتوجهات متزعميهم الملوثة اياديهم بدماء ابناء الشعب اللبناني والفلسطيني والسوري».

واضاف «ن هذه الاعتداءات لم ولن تثني العمال السوريين المقيمين في لبنان وغيرهم من السوريين المقيمين هناك عن الاستمرار بالتوافد لى مقر السفارة والدلاء باصواتهم في الانتخابات الرئاسية، ليوصلوا رسالة لى العالم اجمع ان رادة السوريين لن تُكسر، وان ابناء الشعب العربي السوري سيبذلون كل الجهود في سبيل نجاح هذا الاستحقاق الدستوري الذي يوكد على استقلالية القرار الوطني السوري ورفض التدخلات والملاءات الخارجية».

وإذ أدان الاتحاد هذه الجريمة دعا «الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب والاتحاد العالمي للنقابات والمنظمات النقابية العربية والقليمية والدولية وفي المقدمة الإخوة في الاتحاد العمّالي العام في لبنان ومنظمة العمل الدولية لدانة واستنكار هذه الجريمة الموصوفة التي تعرض لها السوريون اليوم في لبنان»، وطالب «الجهات اللبنانية المختصة وشرفاء الشعب اللبناني بمحاسبة المجرمين وتقديمهم للعدالة والمساءلة على افعالهم بحق هولاء الابرياء».

وختم «على من قام بهذه الاعتداءات ان يفكر ملياً بتصرفاته وافعاله، فالسوريون قدموا التضحيات الجسام في سبيل وحدة لبنان واستقلاله، وهي مناسبة لتذكير هولاء المجرمين ومتزعّميهم، ان سورية انتصرت على الرهاب الدولي المدعوم من قوى الشر والعدوان في العالم ومرغت انوف المعتدين بالتراب، وان كرامة السوريين فوق كلّ اعتبار».

نقابة العمال الزراعيين في لبنان بيان

وأدانت نقابة العمال الزراعيين في لبنان الاعتداءات التي تعرّض لها العمال والمواطنون من الاخوة السوريين واعتراض مواكبهم في بعض المناطق اللبنانية على أيدي مجموعات من العنصريين والتي لا تمتّ للعادات والتقاليد العربية واللبنانية الأصيلة، من أجل مشاركتهم في التعبير الديمقراطي بالتصويت لرئيس الجمهورية العربية السورية، وطالبت النقابة الدولة اللبنانية القيام بواجباتها كافة وملاحقة المعتدين وسوْقهم الى العدالة لأنّ ذلك يؤثر سلباً على العلاقات مع دولة شقيقة ويضرّ بمصالح لبنان وفي علاقاته الاخوية مع دولة عربية جارة وتربطها بلبنان علاقات اجتماعية واقتصادية.

البناء
السنة الثالثة عشرة / الجمعة / 21 أيار 2021 / العدد 3509
Thirteenth year /Friday / 21 May 2021 / Issue No. 3509

كيف تسكت الدولة عن الاعتداء على العمال السوريين؟

■ د. وفيق إبراهيم

هؤلاء عمالة اعتادت على مزاولة أعمال بسيطة ووضيعة يحتاجها لبنان منذ تأسيسه.

اللبنانيون يأنفون من أداء هذه المهن متخلين عنها بودّ لسوريين قدموا من أرياف بلادهم قانعين بأدنى الرول وموافقين على العيش في ظروف شديدة السوء.

الحقيقة أنهم لم يتعرّضوا لهذه الاعتداءات طيلة نصف قرن تقريباً إلا بما يندرج في إطار الأمور العادية.

لكن اعتداءات متواصلة نشبت فجأة وبدأت مع بداية حرب 1975، لأنّ سورية الدولة أصبحت طرفاً يؤيد أحزاباً لبنانية ولا يهتمّ بأخرى، كما أنها دخلت في النطاق الأكثر عداء لـ«إسرائيل» والسياسة الغربية الموالية.

فأصبحت العمالة السورية هدفاً منشوداً لحزبي الكتائب و«القوات» يرسلون الأكثر سوءاً من منتسبيهم للاعتداء على عمال سوريين من الراجلين او الراكبين في سيارة للاعتداء عليهم بالعصي والسكاكين.

يصادف أنّ أمس كان يوم انتخابات رئاسية سورية يتجمّع فيها السوريون وينطلقون الى سفارة بلادهم للانتخاب، و«تصادف» أيضاً انّ مئات من الكتائب والقوات كمنوا لهؤلاء العمالة وأشبعوهم ضرباً من دون ايّ أسباب ظاهرة باستثناء إعلانهم بحمل الصور والاتجاه الى التجديد للرئيس بشار الاسد.

انزعج سمير جعجع وسامي الجميّل من هؤلاء العمال، الذين يريدون التجديد للرئيس بشار الأسد وكانوا يتمنّون لو ذهب هؤلاء للاعتداء على الفلسطينيين في مناطق الحدود الذين كانوا يحتجون على العدوان الإسرائيلي على غزة وساندتهم بلدات في البقاع الأوسط في سعدنايل واعتدت بدورها على السوريين العاملين هناك.

فبدا المشهد وكأنه حلف بين حزب المستقبل وحزبي الكتائب والقوات معادٍ للسوريين والفلسطينيين وينتصب في خلفية المشهد حزب الله المستهدَف الرئيسي لهذا التجمّع وحركة أمل والأحزاب الوطنية والقومية.

أهمية هذا المشهد تبدو في اتجاه المجتمع اللبناني الى التفتت الاجتماعي، وهذا أمر خطير جداً يتحمّله جعجع والجميّل وجنبلاط ومشايخ الإفتاء والحريري.

فأين الدولة؟

حاولت الدولة بأجهزتها الأمنية والمخابراتية قمع الاعتداءات فلم تفلح.

لكنها فهمت أنّ التيار الوطني الحر مستهدَف بدوره والمُراد إبعاده عن التنافسات السياسية مع القوات والكتائب بالخصوص لأنه يزاحمهما على التمثيل المسيحي.

وفهمت ايضاً أن إبعاد التيار هو إسقاط للعصر العوني في الرئاسة الذي إذا نجح في هذه المرحلة سيكون قد سهّل المهمة لوصول جبران باسيل الى رئاسة الجمهورية في الولاية المقبلة.

لذلك فإنّ الاعتداء على العمالة السورية يُعتبر جزءاً أساسياً من الموقف السعودي الخليجي المعادي لسورية وإيران والموقف المصري المؤيد للسعودية في حرب اليمن ومتناسخ مع الإمارات العربية حليفة «إسرائيل» وباقي دويلات الخليج التي تلعب الأدوار نفسها بوضاعة وخبث.

فما العمل في لبنان؟

بتراجع الأحزاب الوطنية والقومية عن التصدي مع الجيش اللبناني في وجه هذه الحثالة التي تصرّ على التحالف مع «اسرائيل» وتبايع الخليج والسياسات الغربية، لأنها تخشى من انفجار التركيبة الاجتماعية اللبنانية، كما أن العهد العوني يخاف من الانزلاق في سياسة قمعيّة قد تصيب المسيحيين الجعجعيين أكثر من المسلمين الحريريين فتجري عمليات تقنين للتصدّي للمعتدين على العمالة السورية.

كما أن الوضع الدقيق لحزب الله يردعه عن سياسات تصدّ وزجر لهؤلاء المعتدين مخافة انفجار الوضع الاجتماعي على أساس مذهبي او طائفي او حتى وطني، لذلك ينأى بنفسه فيبدو كمن يراقب إنما من دون قرارات رادعة وكذلك اوضاع الأحزاب الوطنية وحركة أمل.

ضمن هذه المعطيات يجب على حزب الله والأحزاب الوطنية اعتبار الساحة الداخلية جزءاً من عمليات التصدّي للعدو الصهيوني ومعه المطبلون للخليجيين لقاء دريهمات معدودة.

وإلا فإنّ الصمت يجعل هؤلاء المعتدين أكثر شراسة مما هم الآن.

الأسعد: غير مقبول التطاول على رئاسة الجمهورية

رأى الأمين العام لـ«التيار الأسعدي» المحامي معن الأسعد في تصريح، أن وزير الخارجية والمغتربين المتنحي شربلٍ وهبة «قد يكون وقع في خطأ أو زلة لسان، واستعماله مصطلحاً هو أساساً مدعاة فخر ويرمز للأصالة، إلا أن يتجاوز المحاور الأجنبي الآخر شريحة كبيرة من اللبنانيين، ويتطاول على مقام رئاسة الجمهورية اللبنانية، واعتبار تطاوله مسألة طبيعية أمر غير مقبول ولا يمكن السكوت عليه».

وسأل «لماذا لا يناقش مضمون المعلومات التي طرحها وهبة وتناقلها الإعلام الغربي لجهة من أنشأ ودرب ودعم وسلح المنظمات الإرهابية وفي مقدمها «داعش»، التي عاثت إرهاباً وقتلاً وتدميراً وفساداً، ولا يزال العسكريون وعائلاتهم والشعب يدفع ثمناً باهظا لإجرامهم؟»، وقال «أليس كل هذا الذي حصل يثبت أن لبنان فقد سيادته واستقلاله في ظل هذه الطبقة السياسية المرتهنة للخارج؟».

ووصف التضامن مع السعودية بـ«الحملة الاستعراضية والمغالاة»، متسائلاً «أين هم الذين يطالبون النأي بالنفس والحياد، خصوصاً السياسيين وبعض الإعلاميين الذين يومياً يهاجمون إيران وسورية، مستعملين أبشع المصطلحات العنصرية والبذيئة».

من جهة ثانية، اعتبر الأسعد أن «الانتخابات الرئاسية السورية هي ترجمة سياسية لانتصارها العسكري الذي حققته سورية رئيساً وشعباً وجيشاً، وبقيادة رئيسها الدكتور بشار الأسد انتصرت على كل المؤامرات ولم تفرط بسيادتها ولا حقوقها، وأجهضت المشروع الأممي لتفتيتها».

وأسف لبعض السياسيين في الداخل اللبناني الذين «ما زالوا يعيشون حال انفصام بالواقع بإطلاقهم مواقف لطرد النازحين السوريين أو حرمانهم من المساعدات الدولية في حال انتخبوا الرئيس الأسد»، وطالبهم بـ«قراءة المشهد الدولي جيداً، والانفتاح العربي الخليجي والدولي على سورية».

وختم الأسعد «لبنان لا يمكن أن يكون معافى وسورية مريضة والعكس صحيح».

خفايا

قال سفير أوروبي في بيروت إن ردة فعل أطراف لبنانية على الانتخابات الرئاسية السورية ستحوّل النازحين السوريين الى قنبلة موقوتة في ظل خطر الفوضى ما لم تسارع الهيئات المانحة للموافقة على دفع المعونات للعائدين وتسرّع عودة النازحين متخوفاً من اشتباكات محليّة في عدد من المناطق في بلد يختنق بالعنصريات وبالعصبيات.

اعتداءات قوى 14 آذار على حافلات الناخبين السوريين... عنصرية ومحاولة انتقام لفشل الرهانات على استغلالهم وتجنيدهم ضدّ سورية والرئيس الأسد

■ حسن حردان

شكل مشهد الاعتداءات التي نفذتها مجموعات من أحزاب 14 آذار على حافلات الناخبين العرب السوريين أثناء توجههم للمشاركة في الأداء بأصواتهم في السفارة السورية في عملية انتخاب رئيس الجمهورية العربية السورية، شكل دليلاً ساطعاً على حجم التعبئة العنصرية التي تضخها قيادات هذه الأحزاب في صفوف محازبيها ومناصريها من ناحية، وتعبيراً عن حقدها وسعيها للانتقام من النازحين السوريين لكونهم يرفعون صور الرئيس الأسد ويعلنون التأييد له ولإعادة انتخابه، بعد أن خاب فأل 14 آذار من تحويل النازحين السوريين الى مادة استغلال للنيل من شعبية الرئيس الأسد.

على أنّ هذه الاعتداءات كشفت على نحو لا لبس فيه الحقائق التالية:

اولاً: حجم الخيبة والمرارة والغل الذي اصاب قيادات 14 آذار وفي مقدمهم رئيس حزب القوات سمير جعجع من فشل رهاناتهم على الحرب الإرهابية الكونية بقيادة أميركا لإسقاط الدولة الوطنية السورية وحكم الرئيس بشار الأسد، لتغيير موازين القوى في لبنان والعمل على استعادة زمام المبادرة لتنفيذ انقلاب سياسي ضد حزب الله المقاوم وحلفائه من القوى الوطنية، وإعادة العمل لمحاصرة المقاومة وطرح نزع سلاحها الذي يقلق كيان العدو الصهيوني ويردع اعتداءاته ويحول دون تمكنه من تحقيق أطماعه في أراضي لبنان وثرواته وموارده، وذلك بعد أن فشلت هذه القوى الآذارية في تحقيق هذا الهدف الأميركي الصهيوني، اثر تنفيذ انقلاب عام 2005، وفشل الحرب الأميركية الصهيونية عام 2006، وانتصار المقاومة التاريخي والاستراتيجي في هذه الحرب..

ثانياً، فشل عمليات التوظيف والاستغلال لمعاناة النازحين السوريين في محاولة تجنيدهم في خدمة السياسة الأميركية لإدامة الحرب الإرهابية وإبقاء سورية في حالة استنزاف، ومنع عودة النازحين إلى مناطقهم المحررة في سورية ودفعهم إلى عدم المشاركة في انتخاب الرئيس الأسد.. في محاولة يائسة للنيل من شرعيته الشعبية.

ثالثاً، انكشاف قوى 14 آذار، وفي مقدمها القوات اللبنانية، بأنها هي من وقف عقبة أمام الدعوات المتكررة للتواصل الرسمي مع الحكومة السورية لحلّ مشكلة النازحين السوريين ووضع حدّ لمعاناتهم وتخفيف الأعباء عن لبنان، بتأمين عودتهم الكريمة والآمنة إلى مناطقهم المحررة من سيطرة الإرهابيين.. وانّ هذا الموقف المعرقل لعودتهم لم ينطلق من مصلحة لبنان واللبنانيين، وإنما انطلق من الاستجابة للتوجهات الأميركية، واليوم عندما يدعو جعجع لترحيل النازحين إلى سورية، ليس حرصاً على تصحيح الخطأ الذي وقع فيه سابقاً بل هو إمعان في مواقفه المعادية لسورية، ورفض إعادة العلاقات الأخوية بين البلدين...

انطلاقاً مما تقدّم، فإنّ الواجب والمسؤولية الوطنية إنما يتطلب من الحكومة والمسؤولين اللبنانيين كافة، العمل سريعاً لوضع حدّ لهذا العبث بمصلحة لبنان واللبنانيين، وردّ الاعتبار لكرامة المواطنين السوريين، بتوفير الأمن لهم، عبر العمل باتجاهين:

1 ـ تكليف القوى العسكرية والأمنية توفير الأمن لهم، وملاحقة واعتقال المعتدين عليهم واحالتهم إلى القضاء لمحاسبتهم على جريمتهم.. وحماية الأمن والاستقرار ومنع الفلتان الأمني والفوضى.

2 ـ التواصل الرسمي مع الحكومة السورية لتأمين العودة الكريمة للنازحين السوريين، ووضع حدّ للمتاجرة السياسية بهم من قبل القوى المعادية لسورية، والمرتبطة بالمخطط الأميركي ضدّ سورية، على حساب مصلحة لبنان وعلاقاته الأخوية والمميّزة معها...

> الواجب الوطني يتطلب من الحكومة والمسؤولين اللبنانيين كافة العمل سريعاً لوضع حدّ لهذا العبث بمصلحة لبنان واللبنانيين وردّ الاعتبار لكرامة المواطنين السوريين بتوفير الأمن لهم

عون أشاد بدور الصليب الأحمر الدولي في التخفيف من الأزمات اللبنانية

عون مستقبلاً وفد الصليب الأحمر (دالاتي ونهرا)

نوّه رئيس الجمهورية العماد ميشال عون بـ«الدور الإنساني المميّز الذي تقوم به اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الدول التي تشهد اضطرابات أمنية والتضحيات التي يقدمها العاملون فيها لإنجاز مهماتهم الدقيقة».

كلام عون جاء في خلال استقباله أمس في قصر بعبدا، رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في لبنان كريستوف مارتان لمناسبة انتهاء مهمته في لبنان وانتقاله لتولي رئاسة البعثة في سورية، في حضور رئيس الصليب الأحمر اللبناني الدكتور أنطوان الزغبي ونائبة رئيسة البعثة باسمة طباجة.

وسوف تخلف سيمون كازابيانكا ايشليمان مارتان في لبنان.

وأشاد عون بالجهود التي قام بها مارتان خلال وجوده في الأعوام الأربعة الماضية «ولا سيما في التخفيف من وطأة الأزمات التي مرّ بها لبنان، خصوصاً على صعيد أزمة النزوح السورية، إلى الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وجائحة كورونا والانفجار الذي وقع في مرفأ بيروت، حيث قدمت البعثة دعماً فورياً لعمل فرق الإغاثة والمستشفيات التي تضررت والمراكز الصحية وغيرها».

وأشاد رئيس الجمهورية بـ«التنسيق والتعاون القائمين بين اللجنة الدولية للصليب الأحمر والصليب الأحمر اللبناني، الأمر الذي ساهم في تنظيم عمليات الإغاثة وإسعاف المصابين وغيرها من المهام التي ينفذها المتطوعون في الصليب الأحمر اللبناني».

وتمنى امارتان التوفيق في مهامه الجديدة والنجاح لخليفته التي ستصل إلى بيروت قريباً.

بدوره، شكر مارتان الرئيس عون على التعاون الذي لقيه خلال وجوده في لبنان مع المسؤولين والمؤسسات والإدارات الرسمية والصليب الأحمر اللبناني ورئيسه الدكتور الزغبي وأمينه العام جورج كتانة، متمنياً أن «يتجاوز لبنان الصعوبات التي يمرّ بها».

وقدم مارتان لرئيس الجمهورية درع الصليب الأحمر الدولي، فيما قدم له الرئيس عون شعار رئاسة الجمهورية عربون تقدير وامتنان.

برّي ترأس اجتماع «التنمية والتحرير» وعرض الأوضاع مع عبد الصمد

بري مترئساً اجتماع كتلة التحرير والتنمية في عين التينة أمس (حسن ابراهيم)

ترأس رئيس مجلس النواب نبيه برّي في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة الاجتماع الدوري لكتلة التنمية والتحرير النيابية والذي خُصص لمناقشة شؤون تشريعية متصلة بمشاريع واقتراحات القوانين المدرجة على جدول أعمال اللجان الفرعية واللجان المشتركة، واتخذ في شانها القرارات الملائمة.

كما عرضت الكتلة خلال اجتماعها «الأوضاع العامّة ولا سيما السياسية منها وتفاقم الازمات الاقتصادية والمعيشية والمالية وتداعيات الحرب العدوانية الإسرائيلية على قطاع غزة».

واستقبل الرئيس برّي وزيرة الإعلام في حكومة تصريف الأعمال الدكتورة منال عبد الصمد نجد، وجرى البحث في آخر المستجدات السياسية وشؤون متعلقة بوزارة الإعلام.

عكر تفقّدت ألويةً وأفواجاً للجيش جنوباً وحضرت مناورات وتدريبات عسكرية

تفقّدت أمس، نائبة رئيس مجلس الوزراء ووزيرة الدفاع والخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال زينة عكر، عدداً من ألوية وأفواج الجيش اللبناني في الجنوب ولا سيما في صيدا والزهراني.

واستهلت الزيارة من قيادة منطقة الجنوب في صيدا، حيث أقيمت للوزيرة عكر مراسم استقبال وتشريفات عسكرية عزفت خلالها الموسيقى وجرى استعراض وحدات من الجيش، ووضعت إكليلاً من الزهر على نصب الشهداء.

كما زارت لواء المشاة الأول وفوج التدخل الثاني وفرع مخابرات الجيش في الجنوب واستمعت إلى شرح مفصّل حول التدريبات العسكرية والمهمات وكيفية تنفيذها، حفاظاً على الأمن والاستقرار. كما استمعت منهم إلى مطالبهم.

وزارت عكر غرف العمليات وحضرت مناورات وتدريبات عسكرية تؤكد مدى جهوزية الجيش اللبناني في التصدّي لأي اعتداءات على لبنان.

وألقت عكر كلمات أكدت فيها «بذل كل الجهود للحفاظ على المستوى المعيشي المطلوب لعناصر الجيش، إضافةً إلى الاستشفاء والطبابة في ظلّ الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة»، آملةً في أن «يساهم هذا الأمر برفع المعنويات ويساعد على تخطي الصعوبات». كما دعتهم إلى «مواصلة جهودهم لأنهم صمّام الأمان ورمز الثبات والالتزام من أجل حماية لبنان واستقراره الأمني».

وشدّدت على «دور الجيش في التصدّي لأي اعتداءات على الحدود الجنوبية ومنع التهريب وتسلل الأشخاص، وضبط الأمن في محيط المخيمات الفلسطينية»، منوهةً بـ«الجهوزية العالية التي يتمتع بها ضباط ورتباء وعناصر الجيش لتوفير الحماية والتسهيلات للمواطنين».

كما دانت ما تتعرض له فلسطين المحتلة في غزة والقدس من الاعتداءات العنيفة من قبل العدو «الإسرائيلي»، وحيّت «أرواح الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن لبنان».

وجالت عكر أيضاً، في محيط مخيم عين الحلوة والمية ومية وأطلعت على المراكز العسكرية التي تعمل على أمن وحماية هذه المخيمات.

وتسلمت هدايا تذكارية من قادة الأفواج والألوية والمراكز التي زارتها، كما قدّمت لهم شمعة عليها شعار الجيش، آملةً أن «تضيء أيامهم وتنير دروبهم». ثم دوّنت كلمات في السجل الذهبي.

«الوفاء للمقاومة جدّدت تضامنها مع المقاومة الفلسطينية؛ تشكيل الحكومة هو المدخل الحصري لوضع خطة الحل

كتلة الوفاء للمقاومة مجتمعة برئاسة رعد (موقع العهد)

أكدت كتلة «الوفاء للمقاومة» وجوب أن يبذل الجميع جهودهم لتشكيل الحكومة التي اعتبرتها «المدخل الضروري والحصري لوضع خطة الحل والإنقاذ ومواجهة المشاكل والصعوبات الاقتصاديّة والاجتماعيّة التي يعانيها الشعب اللبناني، والتي تستلزم الاهتمام بالمصلحة العامّة كأولويّة، وعدم التوقف عند الحسابات الخاصّة والضيّقة».

وتناولت الكتلة خلال اجتماعها الدوري أمس، برئاسة النائب محمد رعد، الأوضاع في فلسطين المحتلة، فأشارت في بيان إلى «أن القدس محور الصراع في المنطقة، وهي مختصر الهوية والقضيّة، والوعي والحلم، والنصر والأمن، والوحدة والقوّة، والتحرّر والكرامة، وأنه عندما يخفق الدم في القدس تسري الروح في كامل الجسد ليس من البحر إلى النهر فحسب، بل من القطب إلى القطب وأبعد مدى».

ورأت أن مجريات فلسطين الأسبوع الفائت «حسمت: أن ردع العدوان ممكن، وأنّ الاحتلال ليس قدراً، وأنّ صلابة الحق أقوى من ترسانات الباطل. وجزمت: بأنّ شعبنا المقدسي والفلسطيني بأجياله كافةً، محصّن ضدّ فقدان الذاكرة. ومحاط بمناعة مجتمعيّة عميقة، لاتخرقها استعراضات عدوانيّة ضدّ أبراج وأبنية هندستها إرادة فلسطينيين شرفاء يمكنهم أن يستعيضوا عنها ببدائل في ظل مناخات من العزّ والتحرّر، وتكريس الهوية في مضمار التمدن والتطوير الحضاري».

ولفتت إلى أن «ما يجري اليوم في فلسطين ليس مجرد اشتباك أو نزاع ميداني أو سياسي، بل هو صراع وجود حضاري بين حق يتصدى لعدوان وإنسانية تقاوم عنصريّة، وعدلٍ يدفع إرهاباً وجريمة، مضيفةً «مهما طال الصراع. فلن يُنهيه إلا وضع الشيء في موضعه حقاً وعدلاً وإنسانيّة، وهذا ما يصرّ الشعب الفلسطيني المقاوم على تكريسه عبر معادلات انتصارات متراكمة، تصنعها وتصوغها إرادة عملاقة لدى أبنائه الشجعان، تكشف خزي وتفاهة أنظمة في المنطقة اصطنعت لتقتات على ظلم شعوبها وإفساد مجتمعاتها، وعلى التورط المبتذل في التفريط والتضييع لقضاياها».

وبعد التداول والنقاش حول العديد من الملفات والقضايا محل الاهتمام، أكدت الكتلة أنها تقبّل يد «كلّ مجاهد في فلسطين ضغطت على زناد بندقيّة أو مدفع أو صاروخ لتثبيت حق الشعب الفلسطيني في وطنه، أو لردع ودفع العدوان والاستيطان الصهيونيين عن القدس وفلسطين».

وجدّدت تضامنها «مع فصائل المقاومة الفلسطينية ومع شعبها الشجاع والمضحّي والصامد». ووجهت «تحية إكبار واعتزاز لوقفة رجال فلسطين ونسائها وشبابها وأطفالها ونشدّ على أيديهم في مواجهة الصهاينة الغزاة إرهابيّي العصر ومرتكبي الجرائم ضدّ البشريّة والعدالة والحقوق».

وأكدت أن «إرادة الفلسطينيين المحقة وتضحياتهم الجسيمة هي التي تضفي القوة والمشروعية على موقفهم وقرارهم.. وأن كل دعم وتأييد يتلقونه ضد أعدائهم، هو انحياز لقضيّة فلسطين وانتصار لها ولشعبها، فيما كل خذلان أو طعن بصدقيّة حقهم ومشروعية مقاومتهم، هو اصطفاف رخيص مع أعدائهم، أيّاً تكن الذريعة أو الادّعاء»، معربةً عن ثقتها «بأن ما راكمه المقاومون الفلسطينيون من انتصارات في مختلف الاتجاهات خلال هذه الجولة من القتال والمواجهة ضدّ الصهاينة الغزاة، سيؤسس لمرحلة واعدة من الإنجازات الميدانيّة والتعبويّة والسياسيّة والاستراتيجيّة، تعود بالخير الوافر على كل شعب فلسطين وشعوب المنطقة كافة».

ودعت «الفعاليّات التحرريّة الناشطة، الثقافيّة والإعلاميّة والمجتمعيّة على امتداد بلادنا والعالم، إلى تفعيل حركة التواصل فيما بينها على قاعدة الاحتضان لقضيّة فلسطين والانتصار لحق شعبها في تحرير أرضه وتقرير مصيره، ومنح الأولويّة لدعم الخيار المقاوم الذي يراهن عليه لتحقيق الأهداف المشروعة التي تتناسب مع تضحيات وصمود أبناء فلسطين الأباة والبررة».

البناء
السنة الثالثة عشرة / الجمعة / 21 أيار 2021 / العدد 3509
Thirteenth year /Friday / 21 May 2021 / Issue No. 3509

«القومي» شارك باعتصام نظمّه حزب الله أمام الأسكوا وشارك بوقفة تضامنية في مدافن الشهداء

العميد بطرس سعادة: جرائم الاحتلال الإرهابية بحق شعبنا في فلسطين إبادة جماعية من كيان مغتصب للأرض ومنتهك للأعراف والمواثيق الدولية والإنسانية

مقدم الحضور

العميد بطرس سعادة يلقي كلمته

بدعوة من مكتب المهن الحرة في حزب الله أقيم اعتصام أمام مقر الأسكوا في بيروت دعماً لمقاومة شعبنا في فلسطين وتنديداً بالعدوانية العنصرية الصهيونية.

ألقيت خلال الاعتصام كلمات لحزب الله وحركة امل وتيار المردة والجماعة الإسلامية والحزب السوري القومي الاجتماعي.

وأشار عميد العمل والشؤون الاجتماعية في الحزب السوري القومي الاجتماعي بطرس سعادة، إلى أنّ شعبنا في فلسطين انتصر بدمه على إرهاب العدو الصهيوني وإجرامه وعنصريته وآلته العسكرية، وها هم أبناء شعبنا في فلسطين بإرادة صلبة وعزم لا يلين يسطرون ملاحم عز بطوليّة في مواجهة الاحتلال الصهيونيّ وقوته الغاشمة.

وأكد أنّ حجم التضحيات التي تقدّم بمواجهة الاحتلال ومشاريع الاستيطان والتهويد، هذه التضحيات التي تبذل من أجل القدس وكلّ فلسطين لن تذهب سدى، بل هي السبيل لتحقيق النصر الأكيد.

واعتبر العميد بطرس سعادة، أنّ جرائم الاحتلال الإرهابية بحق شعبنا في فلسطين هي إبادة جماعية من كيان مغتصب للأرض ومنتهك للأعراف والمواثيق الدولية والإنسانية.

وشارك العميد بطرس سعادة في الوقفة التضامنية عند مدافن شهداء مجزرة صبرا وشاتيلا في صبرا، والتي دعت اليها وحدة النقابات والعمال في «حزب الله» ـ منطقة بيروت وبلدية الغبيري، وأقيمت وقفة تضامنية وحضرها من قيادة حزب الله، مسؤول وحدة العلاقات الخارجية الشيخ خليل رزق ومسؤول وحدة النقابات والعمال هاشم سلهب، رئيس بلدية الغبيري معن خليل، رئيس الاتحاد العمالي العام الدكتور بشارة الأسمر، نائب رئيس الاتحاد العمالي العام حسن فقيه، الأمين العام للاتحاد العمالي العام سعد الدين حميدي صقر، ممثلو حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، ممثلو الاتحادات والنقابات العمالية اللبنانية والفلسطينية، ممثلو الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية، علماء دين ومشايخ لبنانيون وفلسطينيون.

تحدث خلال الوقفة رئيس بلدية الغبيري معن الخليل، رئيس الاتحاد العمالي العام الدكتور بشارة الأسمر، الأمين العام للاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين عبد القادر عبد الله، ومسؤول وحدة العلاقات الخارجية في حزب الله الشيخ خليل رزق.

لقاء بين «القومي» و«حماس» في بيروت: المقاومة فرضت معادلات جديدة في الصراع مع الاحتلال

مسؤولو القومي وحماس خلال اللقاء

استقبل ممثل حركة المقاومة الإسلامية حماس في لبنان الدكتور أحمد عبد الهادي أمس، في مكتب الحركة ببيروت، وفداً من الحزب السوري القومي الاجتماعي ضمّ ناموس المجلس الأعلى عاطف بزي، عميد الإذاعة مأمون ملاعب، عميد العمل والشؤون الاجتماعية بطرس سعادة، العميد وهيب وهبي وعضو المجلس الأعلى سماح مهدي، وحضر اللقاء إلى جانب ممثل الحركة، مسؤول العلاقات اللبنانية أيمن شناعة، ومسؤول العلاقات السياسية والإعلامية عبد المجيد العوض.

وأصدر المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية – حماس في لبنان بياناً عن اللقاء أشار إلى أنّ المجتمعين وجّهوا «التحية للشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة التي أذاقت الاحتلال طعم الذل والهزيمة، ورسمت معادلة جديدة في صراعها مع العدو الغاصب، مشدّدين على أنّ القدس والمسجد الأقصى المبارك خط أحمر، والمقاومة لن تسمح بالاعتداءات المتكرّرة على أبناء شعبنا ومقدساتنا.

وأشاد المجتمعون بتضحيات شعبنا الفلسطيني في غزة والقدس والضفة وأراضي الـ 48 الذين يواجهون المحتلّ ويشتبكون معه في كافة نقاط التماس، مضيفين أنّ اعتداءات الاحتلال وجرائمه تتطلب نفيراً شاملاً على كافة الصعد من أجل لجمه ودحره عن كامل التراب الفلسطيني.

كما اتفق المجتمعون على مواصلة تنسيق الجهود الميدانية، من أجل الاستمرار في إقامة الفعاليات التضامنية مع القدس والداعمة لخيار المقاومة والمواجهة.

اجتماع المجلس العالمي لـ «اللبنانية الثقافية» جسر عبور إلى المستقبل عباس فوّاز: لضخّ دم جديد ورؤى تتلاءم ومراحل التطوّر والنهوض

علي بدر الدين

شكّل اجتماع المجلس العالمي للجامعة اللبنانية الثقافية في العالم الذي التأم في مبنى عدنان القصار للاقتصاد العربي في بيروت، نقلة نوعية في مسيرة الجامعة، وجسر عبور إلى المستقبل، وهو العنوان الذي ظلّل الاجتماع وحدّد أهدافه ورسم مسار عمل الجامعة الجدي والنوعي لتحقيق ما عجز عنه الآخرون.

تمحورت اجتماعات المجلس ونقاشاته حول قضايا مهمة في تاريخ الاغتراب والجامعة، منها على سبيل المثال تعديل مواد واتخاذ قرارات وترجمة اقتراحات لتأمين مقوّمات التواصل الدائم بين المغتربين اللبنانيين في أيّ قارة كانوا وبين الجامعة، والهدف إزالة العراقيل وتقريب المسافات وتفعيل التواصل، من خلال المنصة الإلكترونية التي وُضعت لهذه الغاية، كما استحوذت آلية إجراء انتخابات المجالس القارية والوطنية والفروع على اهتمام المشاركين الذين أبدوا فيها آراءهم بفيض من النقاش المفيد، إضافة إلى أمور تهمُّ الجامعة والاغتراب.

ما يميّز الاجتماع هو التنظيم والانضباط والالتزام بإجراءات الوقاية من كورونا، حيث كانت الكمامة القاسم المشترك بين الجميع، الذين أتوا من كل حدب وصوب ومن معظم دول قارات العالم، رغم الخطر المتربّص بسبب كورونا، وبهم اكتمل النصاب القانوني لانعقاد الجلسة، التي بدأها الأمين العام المركزي للجامعة عاطف عيد، ثم ألقى الرئيس العالمي للجامعة عباس فواز كلمة دعا في مستهلها إلى الوقوف دقيقة صمت على أرواح مسؤولين سابقين فقدتهم الجامعة وهم: مسعد حجل، مالك شلهوب، علي الصبّاح، غازي قديح، إيلي عيد، طارق منقارة ونيقولا داغر وغيرهم من المغتربين اللبنانيين «الذين كانوا في الصفوف الأمامية في التصدّي لجائحة كورونا، وكانت لهم جميعاً مبادرات طيّبة، وجهود مميّزة ساهمت في إغناء مسيرة الجامعة».

أمامنا مسؤوليات جسام

وقال فواز: «كان بودّنا أن يعقد الاجتماع السنوي للمجلس العالمي في لبنان في ظروف أفضل سياسياً واقتصادياً وصحياً، وفي ظلّ حكومة تشكّل مدخلاً للاستقرار العام والمعالجات والإصلاح والإنقاذ، وإعادة تفعيل المؤسّسات، وقد طال انتظارها وليس في الأفق ما يؤشر إلى اقتراب موعد التأليف، ولا يمكننا في الهيئة الإدارية للجامعة، أن نبقى مكتوفي الأيدي ونتمترس خلف الانتظار الصعب الذي لا جدوى منه ولا أمل قريب، خاصة أنّ أمامنا مسؤوليات جسام، وبرنامج عمل يجب الالتزام به وتنفيذه، لا سيما أنّ الوقت ينفذ والطموحات كبيرة وكثيرة، وبالتالي، لا يمكن تأجيل انعقاد المجلس للمرّة الثالثة، وكان لا بدّ من اتّخاذ القرار واعتماد الخيار الصحيح والنهوض بالمؤسّسة الاغترابية الأم، والالتزام بالوعود التي نتحمّل مسؤولية الوفاء لها، والأمانة التي تعهّدنا بحملها».

ورأى أنّ «علينا أن نتجاوز معكم بعض المعوقات الخارجة عن إرادتنا، ونفتح الطريق أمام هذا الاجتماع الذي لم يعد يحتمل التأجيل والذي يلتئم اليوم بفضل استجابتكم للدعوة، وحرصكم على الجامعة خصوصاً، والاغتراب اللبناني عموماً.

وأضاف: «شاءت الصدف أنه منذ انتخابنا في المؤتمر العالمي الثامن عشر الذي عُقد بتاريخ 2019/10/10، وبعد أسبوع تحديداً أيّ بتاريخ 2019/10/17، أن تسوء الأوضاع العامة وتشهد البلاد انهيارات متتالية للأوضاع الاقتصادية والمالية، وحجز لأموال المودِعين، وتدنٍّ في الأجور وتدهور في القيمة الشرائية وتفاقمت الكلفة والأعباء المعيشية وفاقت قدرة المواطنين على التحمّل والمواجهة، وزاد الطين بلة غزو جائحة كورونا لبنان وخطرها الداهم والدائم وانفجار مرفأ بيروت المأساوي والكارثي في الرابع من آب ٢٠٢٠، كلّ هذه المصائب والويلات ضربت لبنان. وبما أننا والجامعة، جزء من الوطن والمجتمع، بل والعالم فإنّ الذي حصل ولا يزال من دون إمكانية توقّع زوال العتمة وانبلاج فجر الخلاص، طبع بَصَماته على مسار عملنا ومسيرة الجامعة، كان له تأثير في مكان ما وزمان معيّن على خطة عمل نوعية بامتياز، كنّا قد أعددناها لتكون بمثابة خريطة طريق للتواصل المباشر مع الجاليات اللبنانية، وزيارتها في أماكن وجودها وانتشارها، ولكن حساب الحقل لم يطابق حساب البيدر لمجمل المستجدات الصعبة التي ذكرنا وغيرها، ممّا يفوق كلّ التوقّعات، ما دفعنا تحت وطأتها وضغطها إلى تأجيل الزيارات، إلى أهلنا وإخواننا في دول الاغتراب إلى حين تسنح فيها الظروف والوقت».

وتابع فواز: «لكنّ الذي حصل ولا يزال لم يجعلنا ننسى أهلنا في هذا الوطن المعذّب، ولم نتوانَ عن تحمّل مسؤولياتنا تجاههم، لا حاضراً ولا ماضياً ولا في المستقبل بإذن الله وبتعاون الجميع ولن نتركهم أسرى الفقر والجوع والبطالة والمرض، ولا أسرى تداعيات التدهور الحاصل على كل الأصعدة والمستويات المجموعة على زجّ الجامعة وعالم الاغتراب بمشاريع سياسية هي خارج نصّ الجامعة وأنظمتها وقوانينها. وعليه، اتّخذنا في حينه الإجراءات القانونية اللازمة تبياناً للحقيقة ولوقف الافتراء».

المشاركون في مؤتمر الجامعة برئاسة فواز

مصدر اعتزاز وقوّة

واعتبر فوّاز «أنّ الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم هي مصدر اعتزاز وقوّة للمغتربين، وهي هيئتهم التمثيلية والمعبّرة عن هواجسهم وتطلّعاتهم ولأنّ الاغتراب اللبناني يليق به جامعة محترمة وعالمية، ولأننا نرغب دائماً بعلوّ مكانتها، تواصلنا منذ اليوم الأول لتسلّم مهامنا مع المسؤولين من رؤساء ووزراء، وحصلنا على إقرار واعتراف من وزارتي الداخلية والبلديات والخارجية والمغتربين بشرعية مؤتمراتنا وأحقية تمثيلنا للاغتراب اللبناني، وتمثّلنا في الكثير من اللجان الوزارية باسم الاغتراب اللبناني، وقدّمنا ما يلزم في هذا المجال».

الخلافات ونزعة الاسترئاس

وأشار إلى «أنّ الخلافات والتشرذمات التي عانت منها الجامعة سابقاً وتجاوزت معظمها بحكمة العقلاء مردّها أساساً إلى نزعة الاسترئاس عند البعض أولاً، وبفعل نقل أمراض الداخل إلى عالم الاغتراب ثانياً».

وقال: «إذا كان مقدّراً علينا التصدّي لنزعة الاسترئاس، فإنّ نقل أمراض الداخل إلى عالم الاغتراب هو الأخطر، لأنّ ذلك يعني إدخال الخلافات السياسية والطائفية بين أفراد الجاليات ، بينما المطلوب أن نكون جميعاً موحّدين ومتعاونين لمواجهة قساوة الغربة والبُعد عن الوطن وتحدّيات المنافسات الاقتصادية الشرسة، خصوصاً أنّ نظم الجامعة القديم منها والحالي والمقترح كلّها تؤكّد على تنقية مؤسّسات الاغتراب من الأمراض الطائفية وعدم ملامسة التدخّلات السياسية، وهذه مسؤوليتنا جميعاً في عملنا مع الجاليات المنتشرة في كلّ بقاع العالم».

ولفت إلى «أنّ الاغتراب اللبناني الذي يملك قُدُرات خارقة وكفاءات علمية ومهنية عالية وشخصيات مرموقة، بحاجة لعمل ومبادرات تواكبه بتطلّعاته، لتبقى صورة جالياتنا على تميّزها وريادتها، كما أن هذا الاغتراب هو مصدر أساس في عملية إدخال النقد الأجنبي الذي حافظ على وتيرته رغم سوء الأحوال العامة وفق إحصاءات البنك الدولي الدورية».

وقال: «إنّ لبنان في ظروفه الحالية القاسية جداً، وغير المسبوقة، والتي تنبئ أنّ المقبل من الزمن سيكون أقسى وأخطر وقد تؤدّي إلى الانهيار الكلّي والشامل، ومع أننا لسنا مسؤولين، عما حصل وسيحصل، إلا أنّ الواجب الوطني يدعو الجميع إلى شحذ الهمم، والوقوف إلى جانب وطننا وأهلنا كما هو العهد والوعد، وكما وقفتم في أصعب الظروف وكنتم بمثابة الرافعة الفعلية لعدم انهياره وسقوطه، ولن نقبل تحت أي ظرف أو ضغط أن يسقط لبناننا أو يموت أهلنا فقراً وجوعاً ومرضاً، ولا يمكن أن نتركه وحيداً ينازع ويحتضر».

البنيان التنظيمي للجامعة

وتطرق إلى واقع البنيان التنظيمي للجامعة، معتبراً أنه «بحاجة لجهود ومبادرات منا جميعاً لتجديد شباب فروعنا ومجالسنا وإفساح المجال لإدخال دم جديد إلى صفوف الجامعة وتشجيع الأجيال الشابة على تولّي المسؤوليات التّنظيميّة والاغترابية وهم كلهم أبناء الاغتراب وأصحاب كفاءات ونجاحات فلنستفِدْ من إمكانياتهم وهو لصالح الوطن والاغتراب. ونحن ومن هذه الوجهة ندعو عبر تعاميم دورية لإجراء انتخابات في الفروع والمجالس بهدف التناوب على المسؤوليات وإغناء الجامعة بخُبُرات جديدة أيضاً، وضمن هذا السياق والتوجّه، عمدنا إلى إنشاء فروع جديدة في أوروبا وقبرص واليابان وأصدرنا تكليفات لإنشاء فروع جديدة في كندا وأستراليا والبرازيل. كما أصدرنا قرارات تعيين لأمناء عامين مساعدين في القارات، لا سيما في أميركا الشمالية والجنوبية تسهيلاً لذلك، وأيضاً في قارة أفريقيا نحن في صدد إنشاء فروع جديدة بالتنسيق المباشر مع الصديق رئيس المجلس القاري الأفريقي».

بعد ذلك تمّ عرض فيديو تضمّن مشاهد عن البدايات الأولى للاغتراب، والمراحل التي مرّ بها، ثم عن بعض أنشطة الجامعة وإنجازاتها وزيارتها وعرض صور للقلاع والآثار التاريخية في لبنان ولكبار الفنانين.

ثم عرض النائب الأول للرئيس العالمي جهاد الهاشم المواد والبنود المقترحة للتعديل في النظام الأساسي، وبعد نقاش مستفيض بين المشاركين تمّت الموافقة على التعديلات وغيرها برفع الأيدي التي بلغت حدّ الإجماع.

نقباء المهن الحرّة: لمؤتمر إنقاذي للخروج من أزمة انحلال الدولة

عقد نقباء المهن الحرّة في لبنان، أمس، إجتماعاً لهم في مقّر نقابة محرّري الصحافة وبدعوة من النقيب جوزف القصيفي للبحث، بحسب بيان «في القضايا الوطنيّة العامّة في ظلّ تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومناقشة الحلول الممكنة للخروج من الأزمة التي تعاني منها البلاد». وشارك فيه: نقيب المحامين في بيروت ملحم خلف، نقيب المحامين في طرابلس محمد خالد المراد، نقيب الأطباء في لبنان البروفسور شرف أبو شرف، نقيب الأطباء في طرابلس الدكتور سليم أبي صالح، نقيب أطبّاء الأسنان في بيروت الدكتور روجيه ربيز، نقيب الصيادلة الدكتور غسان الأمين، نقيب أطباء الأسنان في طرابلس الدكتورة رلى ديب خلف، نقيب الممرضات والممرضين ميرنا ضومط ونقيب المعالجين الفيزيائيين إيلي قويق. واعتذر عن عدم الحضور لإنشغالات نقابية نقيبا المهندسين في بيروت جاد تابت والشمال بسام زيادة.

استُهل اللقاء بكلمة ترحيب من النقيب القصيفي جاء فيها: «رحب بكم في داركم، دار نقابة محرّري الصحافة اللبنانية، منبر الكلمة الحرّة والموقف المسؤول، الذي يستوحي مصلحة الوطن والمواطن، ويستشعر حجم المعاناة التي يرزح اللبنانيون جميعاً تحت ثقلها».

أضاف «إن الوقائع التي نشهدها يومياً على الأرض تنطق بحقيقة المأساة التي لم توفر نارها قطاعاً من القطاعات التي يقوم عليها المجتمع اللبناني. ويضيق بنا المجال إذا عدّدنا. إننا كنقابات مهن حرّة ، بما نمثل من دور ريادي في المجتمع، وما نضم من نخب متقدمة، لا يمكن أن نقف موقف المتفرّج حيال تداعي لبنان وتهالكه، وسقوطه إلى قعر القعر، ويتعيّن علينا أن نتحرك بفاعلية لوقف هذا العبث في حق وطننا الذي يحتضر على أيدي مسؤوليه المتلهين بخلافاتهم، الغائصين في انقساماتهم».

وأكد أنه «لا بد من موقف ووقفة، وصوت نرفعه عالياً، وتحرك عملي، نلتقي فيه مع الاتحاد العمالي العام وهيئات المجتمع المدني والقامات الفكرية والثقافية وذوي الخبرات العالية التي يزخر بها لبنان، للخروج من الأزمة الوجودية».

وتابع «وانطلاقاً من مبدأ « ما حكّ جلدك إلاّ ظفرك»، لأن أي خارج مهما أحبّ لبنان وأخلص له المودة، لن يكون أرأف به وأدرى بمصلحته من أبنائه. فاننا نوجه دعوة ملحة إلى عقد مؤتمر وطني شامل، يضع خطة إنقاذ عاجل على المستويات: السياسية، المالية، الاقتصادية والاجتماعية»، لافتاً إلى أن «الوضع استثنائي لا يحتمل التأجيل، وممنوع علينا أن نقف مكتوفي الأيدي، فيما الأوضاع تتراجع بسرعة قياسية حتى بتنا فعلاً، لا تهويلاً، على مشارف الارتطام الكبير الذي يُدَمّر كل شيء».

وقال «لن نقبل أن نكون شهود زور، ولسنا من هذه الفئة وعسى أن نتمكن في لقائنا اليوم من صوغ موقف جامع، فاعل، يقدّم إضافة نوعية، تساعد على فتح الأبواب المستغلقة أمام الحلول المطلوبة، لأن اللبنانيين ينتظرون منّا حضوراً أوسع وأكبر وإسهامات عملية ركيزتها الروح الوطنية وشغف الالتزام بقضايا المواطنين والمنطق العلمي. وإذا كان ألف باء الإنقاذ يبدأ بحكومة تتصدى للتحديات، فإننا لا نبريء ذمة المحتكرين، المتلاعبين بقوت المواطن والذين لم يؤتمنوا على نقد لبنان وودائع أبنائه».

وختم «إذا لم نكن نحن طليعة من يضع قطار الإنقاذ على السكّة، فلن نجد من يقوم بهذه المهمة. فلنقدم، ويد الله معنا وثقة الناس. فلا نخيبنّ الآمال المعقودة علينا».

مناقشات وبيان ختامي

وفي ختام المناقشات تلا النقيب القصيفي بياناً جاء فيه:

إن نقباء المهن الحرّة المجتمعين في دار نقابة محرّري الصحافة اللبنانية، وبعد عرض الأوضاع العامة والموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين النقابات يعلنون الآتي:

1 – رفض المسّ بودائع اللبنانيين ولا سيما النقابات المودعة تحت أي عنوان أو ذريعة، وعدم القبول بتخييرهم ما بين توقف المرافق العامة عن العمل، أواستعمال ما تبقى من أموالهم لتشغيل هذه المرافق، إستناداً إلى المادة (90) من قانون النقد والتسليف التي تمنع على مصرف لبنان إقراض القطاع العام كما سبق لنقابة المحامين أن أوضحت.

2 – الدعوة إلى عقد مؤتمر وطني إنقاذي للخروج من أزمة انحلال الدولة والعبثية السياسية الراهنة التي يتخبط فيها لبنان.

3 – تأكيد الموقف الذي سبق أن أعلنته نقابات المهن الحرّة بضرورة إجراء التدقيق الجنائي وعدم التذرّع بأي سبب للتملّص منه.

4 – توقف المجتمعون أمام ما يحصل على أرض فلسطين من جرائم حرب ضد الإنسانية يرتكبها العدو «الإسرائيلي»، بحق الأبرياء الفلسطينيين، وطالبوا بكسر الصمت المريب لمجلس الأمن الدولي وسائر المؤسسات الأممية التي تُعنى بحقوق الإنسان والدفاع عنه وعن الكرامة الإنسانية وضرورة إعداد ملف جنائي بحق العدوان «الإسرائيلي» أمام المحكمة الجنائية الدولية.

البناء
السنة الثالثة عشرة / الجمعة / 21 أيار 2021 / العدد 3509
Thirteenth year /Friday / 21 May 2021 / Issue No. 3509

وقف النار فجر... (تتمة ص1)

السفير علي عبد الكريم يشرف على كل تفاصيل العملية الانتخابية في السفارة السورية

قواته صواريخ الكورنيت وبدّدت صفوفه قذائف الهاون، وخسر الكثير من صورته الخارجية وظهرت اتفاقات التطبيع التي تباهى بها معزولة وهامشية كشركائه فيها، مع شارع عربي وعالمي ملتهب خرج بالملايين يهتف لفلسطين، بينما حققت المقاومة مع هذا الاستنهاض العربي والعالمي لحساب القضية الفلسطينية، وحدة الشعب الفلسطيني خصوصاً في القدس والضفة والأراضي المحتلة عام 48، مع الشتات والمقاومة في غزة، ما أسقط فرص العودة للخيار التفاوضيّ، الذي يتجاهل مصير أراضي الـ 48 وحق العودة ومصير القدس، ولم تنجح المحاولات الأميركية بحصر الاتفاق على وقف النار بإحياء التفاوض من بوابة القدس بسبب ارتباط رئيس حكومة الاحتلال بتعهداته للمستوطنين بعدم تقديم أي تنازل حول مستقبل القدس، مقدماً للمقاومة جائزة ذهبية بدفن الخيار التفاوضي من جهة وحماية وحدة الفلسطينيين من جهة موازية، وقد كان لافتاً تتويج هذه الجولة الأولى من حرب استقلال فلسطين بلقاء لقادة الفصائل الفلسطينية يترأسهم الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد نخالة بالرئيس السوري بشار الأسد، كما كان لافتاً أن تعلّق حركة حماس التي غابت عن الاجتماع بالترحيب بما بلغها عن لسان الرئيس الأسد بأن سورية ترحّب بكل الفصائل المقاومة، مضيفاً أن هذا ليس بالغريب على سورية.

سورياً، سجّل اليوم الانتخابي الطويل تعبيراً عن تحوّل جذريّ في المشهد السوريّ، بما تضمنته مواقف عشرات الدول التي استضافت السفارات السورية فيها الناخبين، بعدما كانت تربط هذه الدول سماحها سابقاً بثنائيّة ربط عودة النازحين بالحل السياسيّ، فالناخبون هم النازحون، وكان مطلوباً استخدامهم كرهائن لتوظيفهم في عمليات انتخابية تنتج عن الحل السياسي بما يحفظ لهذه الدول نفوذاً في سورية المقبلة، بما يجعل التراجع عن هذا الشرط قبولاً ضمنياً بالانتخابات وتسليماً بشرعيّتها واعترافاً مسبقاً بنتائجها، ويجعل عودة النازحين السوريين أمراً متاحاً بعد الانتخابات من دون الشرط المتصل بالحل السياسيّ، ما يحرّر مساعدات الجهات المانحة من قيود كانت تمنع تقديمها للعائدين وتحصرها بصفة النزوح، ولهذا كان لتصويت السوريين الكثيف في لبنان صلة بالتصويت لصالح العودة، كما قال السفير السوري علي عبد الكريم علي، ولهذا كان لحملة البلطجة العنصريّة التي استهدفت الناخبين السوريين من الميليشيات التي تورّطت بربط مصيرها بمصير الحرب على سورية، صلة بالتعبير عن تفضيل هذه الميليشيات لخيار عداء النازحين لدولتهم ورفضهم للعودة وهو ما يعني توطينهم في لبنان، فبدا الاعتداء على النازحين السوريين تصويتاً للتوطين بينما كان التصويت السوري للعودة.

لبنانياً، مع الجمود الحكوميّ الذي سيبقى مع تلاوة رسالة رئيس الجمهورية أمام المجلس النيابي اليوم، كان الأبرز ما قاله النائب السابق وليد جنبلاط، عن رفض سعوديّ للتعاون مع الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة سعد الحريري، داعياً لتضحية يقدّمها الحريري لصناعة التسوية، متسائلاً عما إذا كان يجب أن يبقى لبنان معلقاً على علاقة الحريري بالسعودية؟

وفيما تراجع منسوب التوتر على الحدود الجنوبيّة مع فلسطين المحتلة، سجل الداخل توترات وإشكالات أمنيّة متنقلة في أكثر من منطقة على خلفيّة الاعتداءات التي قام حزب القوات على الحافلات التي تقل السوريين خلال توجّههم إلى مبنى السفارة السورية في بعبدا للمشاركة في الاستحقاق الرئاسي السوري، ما أدّى إلى وقوع عدد من الجرحى أحدهم بحال الخطر.

وكانت عشرات الحافلات الكبيرة والصغيرة التي تقل آلاف النازحين السوريين انطلقت من مراكز التجمع في منطقة البقاع الشمالي صباح أمس، إلا أن عناصر القوات عرقلت مسيرتهم وعمدت إلى الاعتداء المباشر عليهم.

وبحسب المعلومات الميدانيّة فقد تعرّض النازحون السوريون لضغوط من بعض بلديات البقاع والمنظمات الدولية، ولتهديدات أيضًا من بعض مواطنيهم في مخيمات النازحين في عرسال، لثنيهم عن ممارسة حقهم في الانتخابات، الى أن وصل الأمر الى حدّ الاعتداء الميداني إثر تعرّض «فان» يقوده حسين علي كردية إلى رشق بالحجارة قرب محطة التل في سعدنايل أثناء نقله ناخبين إلى السفارة السورية في بيروت نتج عن ذلك إصابة السوري محسن صالح إبراهيم وقد نقل إلى مستشفى الميس للمعالجة، وهو بحالة حرجة.

وفي الشمال، انطلق حشد كبير من النازحين السوريين باتجاه السفارة السورية في بيروت، فاصطفت عشرات الباصات والفانات على طول الطريق العام الذي يربط المنية بعكار وسط إجراءات أمنية واكبتها عناصر مخابرات الجيش اللبناني وقد حضر الى المكان عدد من وجهاء عشائر عرب سورية ورئيس المركز الوطني كمال الخير.

وتجمّع عدد كبير من الناخبين السوريين ممن سجلوا أسماءهم في قائمة الانتخابات عند ساحة نصب الجيش في جبل محسن بطرابلس رافعين الأعلام السورية وصور الرئيس بشار الأسد توجّهوا بمواكبة أمنية إلى السفارة السورية في بعبدا لممارسة حقهم في الانتخابات، لكن ما إن وصلت الى منطقة نهر الكلب حتى تبيّن أن مناصرين لأحزاب لبنانية أقاموا حاجزًا مخصّصاً لاعتراض حافلات الناخبين، وهناك اعتدوا عليهم بطريقة وحشية. ولم تسلم حافلة تقلّ متضامنينَ معَ فلسطينَ من الاعتداء الميليشياوي على نهر الكلب خلالَ توجههم من الشمال الى جنوب لبنانَ.

وبحَسب مصادر سياسية لـ«البناء» فإن ما حصل اليوم لم يكن اشتباكاً بين السوريين واللبنانيين بسبب استفزازات، بل هو كمين محكم ومخطط له في وقت سابق من قبل القوات، والدليل هو العدد الكبير لمناصري القوات الذين خرجوا إلى الشارع للتصدّي للسيارات العابرة في المنطقة، كما أن الحافلات المارة كانت تقل مدنيين غير مسلحين بأسلحة نارية ولا حتى بآلات حادة وعصي، وهذا العمل خطير جداً يخفي في طياته نية لدى رئيس القوات سمير جعجع لإحياء زمن الانقسام السياسي والطائفي والعودة إلى الأعمال الأمنية والحروب الطائفية والعنصرية، وبالتالي تأجيج الفتنة في الداخل اللبناني وأخذ البلد إلى الهاوية». ورأت المصادر بأن «جعجع لجأ إلى الخيار الأمني بعد خسارة المشاريع الخارجية الأميركية الإسرائيلية الخليجية الارهابية في سورية ولبنان والمنطقة التي راهن عليها وانخرط فيها مباشرة، ولذلك يقدم الآن على عمل انتحاري لتوتير الساحة الداخلية، لكن الفعل دائماً سيستدرج ردات فعل لا تصبّ في مصلحة أي طرف سياسي. وهذه التجربة شهدناها خلال 15 سنة وآن الأون لجعجع وأمثاله أن يتعلموا دروساً من الماضي». وإذ ربطت المصادر بين دعوة جعجع أمس الأول لطرد السوريين الذين ينتخبون الرئيس السوري بشار الأسد من لبنان وبين مشهد الاعتداءات يوم أمس الذي كان بمثابة أمر عمليات من قيادة القوات للاعتداء على السوريين».

وذكّرت المصادر جعجع بـ «مواقفه السابقة خلال الحرب على سورية عندما كان يدعم نزوح السوريين إلى لبنان ويعارض هو وحلفاؤه في 14 آذار عودتهم إلى سورية بشتى الطرق في الحكومة والمجلس النيابي وفي كل المواقع وفي المقابل يدعم التنظيمات السورية المعارضة والإرهابية ظناً منه أن هؤلاء النازحين سيشكلون ورقة ضغط تستخدم ضد الدولة السورية لا سيما في الاستحقاق الانتخابي لكن وبعد عشر سنوات من الحرب اكتشف جعجع وحلفاؤه أن المشروع فشل وانتصرت الدولة السورية فانقلب على النازحين السوريين ودعا الى طردهم فقط لأنهم يريدون انتخاب الأسد».

ولاقت الاعتداءات على حافلات السوريين حملة استنكار وإدانات واسعة شملت معظم القوى والأحزاب الوطنية والقومية والإسلامية اللبنانية.

ورأى رئيس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان في تصريح، أن هذه الاعتداءات تعكس إفلاساً لدى الجهات المحرّضة والمنفذة. ولفت الى أنّ الجهات المعتدية باتت معروفة لدى الرأي العام وهي بأفعالها المشينة كناية عن عصابة أشرار وتمارس عملاً تخريبياً وفتنوياً، ليس ضدّ دولة شقيقة للبنان وحسب، بل ضدّ لبنان، فالاعتداءات بهذا الشكل تمس هيبة الدولة والمؤسسات العسكرية والأمنية، وتضرّ بالوحدة الوطنية والاستقرار.

كما شدد حردان على ضرورة عدم إفساح المجال امام القوى المتربصة بلبنان فتنة، أن تلعب بمصير البلد واستقراره في ظل حكومة مستقيلة، وتعثر تشكيل حكومة جديدة تتحمل مسؤولياتها وتشرع في معالجة المشكلات كافة، بما يحصّن لبنان بوحدته الوطنية واستقراره وسلمه الأهلي وعلاقاته القومية .

بدوره، استنكر «حزب الله» في بيان، «بشدة الاعتداءات المشينة التي لا تمتّ بأي صلة الى القيم الأخلاقية والتصرف الإنساني والعلاقات الطبيعية المفترضة بين الشعبين اللبناني والسوري». موضحاً أن «مشاركة المواطنين السوريين بهذه الكثافة العالية في الانتخابات الرئاسية أزعجهم بشدة، بعدما سقط بالكامل مشروع الاستثمار السياسي في النازحين السوريين ومأساتهم التي تسبّبت بها قوى التكفير والإرهاب ورعاتها الدوليون والإقليميون».

كما استنكرت حركة أمل «بشدة ما حصل اليوم من اعتداءات على مواطنين من الشقيقة سورية». وفي بيان اعتبرت الحركة أن «هذه التصرفات لا تمتّ بصلة إلى القيم الأخلاقية والانسانية اللبنانية، بل تمثل عنصرية بغيضة غريبة عن المجتمع اللبناني، وخارجة عن أصول التعاطي بين أشقاء تجمعهم علاقة أخوية متجذرة».

وأكد السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي، أن «الاعتداء على الناخبين السوريين في لبنان مؤلم، ونضعه برسم السلطات المعنية في لبنان». أضاف أن الاعتداء على حافلات الناخبين لا يليق باللبنانيين، مؤكداً أنه يضع «هذه الاعتداءات برسم السلطات المعنية في لبنان».

وفي حديث تلفزيوني آخر، لفت السفير السوري الى أن «مشهد اليوم الانتخابي السوري يدل على ان السوري يرغب في العودة الى دياره ونحن نشدّد على ضرورة عودة النازحين اليها، والجميع يعلم أن مصلحة السوريين تكمن بالعودة الى الديار»، مبيناً ان «الوضع الاقتصادي في لبنان أصبح صعباً للغاية على اللبنانيين فكيف على السوري المقيم في لبنان»؟.

وأشار الى أن «سورية لم تدخر جهداً في تقديم التسهيلات لعودة النازحين والجميع يدرك هذا الأمر وسورية تريد عودة النازح إليها وأي تبرير لما حدث للسوريين اليوم في بعض المناطق وعلى يد بعض المجموعات يُعتبر غير منطقيّ، ونحن قمنا بتكليف محامي السفارة من أجل تقديم شكوى قضائيّة لأن سيارات الناس تحطّمت وبعض النازحين تم ضربهم من قبل بعض المجموعات».

وبعدما تعرّضت «القوات» الى حملة انتقادات شعبية وسياسية واسعة، صبّت جام غضبها على منافسها في الساحة المسيحية التيار الوطني الحر لاستغلال الحادث سياسياً، واتهمت القوات التيار بأنه «المسؤول عن عدم عودة النازحين الى سورية».

وردت اللجنة المركزية للإعلام في التيار على القوات في بيان أشارت فيه الى أن «الأمثلة والحقائق حول مطالبة التيار بعودة النازحين ومعارضة القوات لها كثيرة وأسباب ذلك هي استخدام النازحين كورقة ضد النظام السوريّ ولا يمكن إلغاء هذه الحقائق ببيان من القوات، انّ هذه الحقائق هي التي تثبت مجدداً كذبهم ورياءهم». وأضافت: «لقد فشلت سياستهم ورهاناتهم والبرهان هو مشهد اليوم الذي أغاظهم فانهالوا على الناس بالضرب والإهانات».

وتابع بيان التيار: «أمّا بخصوص التعامل مع النظام السوري، نذكّر فقط اننّا ذهبنا الى سورية مرفوعي الرأس بعد أن خرجت من لبنان، اما سمير جعجع فقد ذهب الى القرداحة مطأطئ الرأس خلال وجود سورية في لبنان بعد أن عاونها عسكرياً وسياسياً على احتلال القصر الجمهوريّ وإخراج العماد عون منه. نحن سنبقى مرفوعي الرأس عندما سنذهب الى سورية، وهو سيبقى مطأطئاً... ان قبلت مستقبلاً استقباله».

ونشر رئيس التيار النائب جبران باسيل عبر تويتر صورة عن القوات اللبنانية، أرفقها بالتعليق التالي: «عندما قلنا بعودة آمنة وكريمة للنازحين السوريين، قلتم إنّنا عنصريون! عندما وضعنا خطة حضارية لعودة آمنة وكريمة للنازحين، عارضتموها وقلتم إننا فئويون! عندما تضربون نازحين مسالمين ذاهبين للتصويت في سفارة بلدهم وتعتدون على أمانهم وكرامتهم، نقول عنكم إنّكم نازيّون، مع فرق واحد، إنها الحقيقة».

في غضون ذلك، يعقد المجلس النيابي جلسة اليوم في قصر الأونيسكو برئاسة رئيس المجلس نبيه بري لتلاوة رسالة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون حول الوضع الحكومي. وأشارت مصادر نيابية لـ«البناء» إلى أن «المجلس سيتخذ موقفا لكن لم يُحدَّد بعد»، موضحة أن «جلسة اليوم لتلاوة الرسالة وترفع الجلسة ولاحقاً يحدّد الرئيس بري موعداً لجلسة المناقشة قد تكون مطلع الأسبوع المقبل».

وحتى ذلك الحين يسعى الرئيس بري جاهداً مع كل الأطراف بحسب المصادر «لاحتواء مسبق لأي توتر وتصعيد كلامي وسياسي وطائفي خلال الجلسة، لكن لم يحصل حتى الساعة على ضمانات من كافة الأطراف بهذا الشأن». وكشفت المصادر أنه «من الآن وحتى انعقاد جلسة مناقشة الرسالة ستكون هناك اتصالات ومشاورات تصبّ في إطار التهدئة والتخفيف من حدة أي توتر محتمل للحفاظ على الاستقرار والتوازن الداخلي».

وأطلق رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط سلسلة مواقف بارزة في توقيتها ومضمونها، إذ دعا جنبلاط نواب كتلة اللقاء الديمقراطي الى «الخروج من أي سجال داخلي حول رسالة رئيس الجمهورية فالبلاد على مشارف أزمة اجتماعية ستتفاقم وهذا هروب إلى الأمام ونحن لسنا مع الاثنين»، وتابع: «لن أتعاطى بموضوع رسالة الرئيس عون وبحيثياتها فلنتعاط بموضوع الكهرباء والبطاقة التموينية والبنزين والوكالات الحصرية، والرئيس عون باق لآخر عهده ورئيس الوزراء موجود ألا يمكنك يا سعد الحريري القيام بتضحية؟».

أكد جنبلاط في حديثه أنه «لا أطلب من الحريري لا أن يرحل ولا أن يبقى وقلت لعون عندما زرته إن الحريري لا يزال يمثل السنة وطرحت عليه حكومة من 24 وزيراً من دون ثلث معطل فاتّهمت بتركيب منظومة سياسية مع حزب الله»، وأعلن أن «الجوّ السعودي لا يريد حالياً سعد الحريري ولكن هل نعلّق مصير لبنان من أجل هذه العلاقة بين الحريري والسعودية؟».

وتابع: «السعوديون غير راغبين للالتفات إلى حكومة برئاسة الحريري ومن الممكن أن يرضوا في ما بعد لكن المهم تشكيل الحكومة».

اعتبر جنبلاط أن «الاستقالة من مجلس النواب لا توصل إلى أي مكان بل إلى الفراغ المطلق وسمير جعجع لديه حساب واحد وهو زيادة عدد نواب كتلته لإنتخابه رئيساً جمهورية وأنا لستُ موافقاً، وأنا أراهن على الشعب الذي أثبت في بدايات الثورة أنه شعب متحضر لكن لم يكن للثورة برنامج وعندها دخل على المجموعات الثورية انتهازيون».

وأوضح جنبلاط أن «حزب الله يمثل منظومة سياسية عسكرية تابعة لإيران وهو موجود ويمثل شريحة من اللبنانيين وبري صديق ورفيق سلاح قديم واعتبره من المدرسة الشيعية التابعة للنجف وهو عربي».

ودعت كتلة الوفاء للمقاومة خلال اجتماعها أمس، برئاسة النائب محمد رعد الى «وجوب أن يبذل الجميع جهودهم لتشكيل الحكومة اللبنانية التي تعتبر المدخل الضروري والحصري لوضع خطة الحل والإنقاذ ومواجهة المشاكل والصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها الشعب اللبناني، والتي تستلزم الاهتمام بالمصلحة العامة كأولوية وعدم التوقف عند الحسابات الخاصة والضيقة».

أكدت الكتلة أننا «واثقون بأن ما راكمه المقاومون الفلسطينيون من انتصارات في مختلف الاتجاهات خلال هذه الجولة من القتال والمواجهة ضد الصهاينة الغزاة، سيؤسس لمرحلة واعدة من الإنجازات الميدانية والتعبوية والسياسية والاستراتيجية، تعود بالخير الوافر على كل شعب فلسطين وشعوب المنطقة كافة».

على صعيد آخر، أعلن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أن البنك المركزي سيقوم بعمليات بيع الدولار للمصارف المشاركة على منصّة Sayrafa بـ12 ألف ليرة للدولار الواحد.

التعليق السياسي

سلوك داعش وقطعان المستوطنين ينتقل إلى لبنان

– في مشهد حضاريّ شارك عشرات آلاف السوريين في الانتخابات الرئاسية السورية في سفارة بلادهم في لبنان، وجاءت هذه المشاركة مختلفة عن العام 2014، خصوصاً أن الانتصارات التي حققها الجيش السوري، والاعتراف العربي والدولي الذي ترجمه عدد الدول الكبير الذي انضمّ الى قافلة السماح بإجراء الانتخابات في السفارات السورية عبر العالم، خصوصاً من دول كانت طرفاً في الحرب على سورية ورئيسها وبعضها كان رأس حربة في هذه الحرب. قد منحت هذه المشاركة معنًى سياسياً مختلفاً، أضاف للتعبير عن مكانة الدولة السورية ورئيسها في وجدان السوريين بعد تجربة محنة الحرب والنزوح، فتحاً عملياً للباب الواسع أمام عودة النازحين.

– القرار الدولي والعربي على مساحة عشرات الدول التي قاطعت الدولة السورية لعشر سنوات، بإفساح المجال للنازحين السوريين للمشاركة في الانتخابات في سفارات سورية لديهم، هو ضمناً قرار جديد يلغي قراراً سابقاً كان محوره احتجاز النازحين كرهائن لاستخدامهم في جولات انتخابية معلبة تخدم الرهان على العبث بمستقبل سورية تحت شعار ربط عودة النازحين بالحل السياسي، وفك هذا الربط عملياً يعني إتاحة المجال لعودة النازحين بعدما انتهت مبررات حجزهم كرهائن. وهذا يفتح الطريق لنقل المساعدات التي يتلقونها كنازحين لتصير دعماً لعودتهم، خصوصاً بانتفاء الأسباب الأمنية للنزوح، وبقاء العامل المعيشيّ وحده سبباً في ظل ضائقة مالية خانقة تعيشها سورية بفعل الحصار ويعيشها النازحون، خصوصاً في لبنان مع أزمته المتفاقمة.

– المنطقي أن يقف كل اللبنانيين يصفقون لمشاركة سورية واسعة في هذه الانتخابات مؤكدين ثقتهم بدولتهم ورئيسهم ما ينفي أي سبب سياسي للنزوح، وأن يضمّ اللبنانيون أصواتهم إلى السوريين مطالبين الجهات المانحة بتحويل مساعداتها للنازحين إلى مساعدات للعائدين، لذلك بدا مصدراً للاستغراب هذا الغيظ الذي عبرت عنه عملياً جهات لبنانية ميليشياوية، وتحول الى اعتداءات وحشية على الناخبين السوريين المتوجهين الى سفارة بلادهم، معيدة الى الذاكرة صور وحشية داعش وقطعان المستوطنين، خصوصاً أن الكلام السياسي لقادة هذه الميليشيات، يشبه كلام الدواعش وقادة المستوطنين، عن الترحيل والتهجير، لكن المخفيّ هو أن رغبة هذه القوى بأن تكون غالبية النازحين معادية لدولتها يعني الرغبة الضمنية بعدم عودتهم، وهذا يعني خياراً وحيداً لهم هو توطينهم في لبنان.

– الغاضبون من مشهد التصويت السوري لخيار العودة، وما رافقه من تصويت دولي وعربي عملي لصالح العودة بمناسبة الانتخابات، هم أصحاب الرهانات الخاسرة على سقوط سورية، والذين ربطوا مصيرهم بمصير الحرب التي تورطوا فيها ضد سورية كخدم للمشروع الأجنبي الذي تركهم وحيدين أيتاماً لمشروع هُزم، وكما قال أحد المسنين السوريين المشاركين في انتخابات الأمس، كسروا سياراتنا لكننا كسرنا لهم مشروعَهم.

المقاومة أمسكت... (تتمة ص1)

– المقاومة تخرج منتصرة من هذه الجولة، وقد توحّد الشعب الفلسطيني حول خيار المقاومة من القدس الى الضفة والأراضي المحتلة عام 48 والشتات، وحققت التفافاً ونهوضاً شعبياً عربياً وعالمياً يفوقان كل توقع، وهي تحتاج وقتاً لاستيعاب وهضم هذه الإنجازات، والبناء عليها، وهي عند إنذارها الذي حملته الصواريخ الأولى التزاماً بأن قوة المقاومة موجودة لحماية نضال الداخل الفلسطيني، أما وقف الصواريخ التي أعقبت رسالة القدس فجاءت رداً على حرب نتنياهو تقف بوقف نتنياهو لحربه، وسيعود لها تقدير طبيعة الرد على أية عودة للاستفزازات في القدس وخارجها، بالصواريخ أو بغيرها.

– هذه أول جولة من حرب استقلال فلسطين وقد نجحت المقاومة بمنع تحوّل النصر فيها الى مدخل لتعويم الخيار التفاوضي وتفكيك وحدة الشعب الفلسطيني، بينما سيزداد مأزق الكيان عمقاً، مع خياراته المسدودة سياسياً وعسكرياً، وما سيشهده من انقسامات تلي هذا الفشل الذريع.

«إسرائيل» هُزمت... (تتمة ص1)

المتصارعين في معركة سيف القدس نجد أن «إسرائيل» هي في موقع المهاجم المعتدي، الذي أراد من عدوانه اتخاذ إجراءات تنفيذية في عملية تهويد القدس عبر اقتحام الأقصى من أجل كسر حصرية حق المسلمين به، وعبر اجتياح حي الشيخ جراح في القدس من أجل مصادرة البيوت وطرد سكانها العرب وتهويد الحي، وبعد ذلك عبر شن عدوان عسكري واسع النطاق على قطاع غزة من أجل قتل القادة الرئيسيين في المقاومة وتدمير البنى التحتية العسكرية للمقاومة لمنع الأخيرة من اطلاق الصواريخ على «إسرائيل». بينما نجد المقاومة فتحت النار من أجل منع التهويد المذكور والتصدي لعمليات القتل والتدمير ومن أجل تأكيد الصمود بما يمكن إدامة المواجهة وإيلام العدو.

هذه هي الأهداف التي رمى إليها كلّ من الطرفين المتواجهين وهذه هي المعايير التي تستعمل لتحديد الربح والنصر والخسارة والهزيمة طبعاً هناك اختلاف بين النصر وثمنه وبين الهزيمة ومداها، ونلفت إلى هذا التمييز حتى لا يشوّش ظنّ أحد ويخرج على الإطار المنطقي والمفاهيم المعتمدة في توصيف النتائج والحصيلة.

وبعد هذا التوضيح ننطلق في تحديد ما نحن بصدد البحث فيه وسرعان ما نصل إلى القول بأنّ «إسرائيل» اضطرت / أو ستضطر إلى وقف إطلاق النار من دون أن تتمكن من وقف إطلاق الصواريخ من غزة. فالمقاومة الفلسطينية استمرت ولا زالت محتفظة بمنظومة قيادة وسيطرة تدير العمليات العسكرية بدقة ووفقاً لبرنامج علمي ميداني موضوع من قبلها يمكنها من استمرار مشاغلة الأهداف المخططة من قبلها على مساحة فلسطين التاريخية، وتقصف الأهداف فيه بنمط تراه مجدياً ومحققاً لأغراض الأعمال القتالية التي تشنها.

لقد بات من المؤكد أنّ وسائل «إسرائيل» لإسكات النار من غزة لن تحقق أهدافها، فسلاح الطيران الذي يزجّ به بكثافة عالية (140 طلعة جوية في الوقت ذاته) عجز وبشكل نهائي عن تنفيذ المهمة فانقلب إلى الأعمال الإجرامّية من قتل المدنيين وتدمير البنى التحتية المدنية وارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، أما العملية البرية فقد بدا أنه حلم «إسرائيلي» لن يدرك ولن يتحقق بسبب القوة الردعية التي امتلكتها المقاومة وخشية «إسرائيل» من الثمن الباهظ الذي سيدفعه جيشها إن باشرها، والنتيجة من كلّ هذا أنّ هدف إسكات الصواريخ من غزة لن يتحقق. وإذا عطفنا هذا على ما هو مضمر وبضمانات دوليّة أن أعمال التهويد في الأقصى والشيخ جراح ستتوقف وإلا كانت العودة إلى الميدان، فإننا ندرك باليقين القاطع وبالتحليل العسكري العلمي أنّ «إسرائيل» هزمت في المواجهة ولم تحقق شيئاً من أهدافها التي اعتدت من أجلها. وفي المقابل تكون المقاومة الفلسطينية قد انتصرت. وهذا ما يخشاه نتنياهو حيث جاء على لسانه حرفياً عندما قال أمام 70 سفيراً أجنبياً «ستعلن حماس انتصارها وهذا سيشكل هزيمة لـ «إسرائيل» وللغرب». بيد أنّ الهزيمة «الإسرائيلية» لم ولن تمرّ هكذا حيث إنّ هناك مع الهزيمة خسائر شتى نزلت بـ «إسرائيل» على أكثر من صعيد يمكن ذكر بعضها كالتالي:

1 ـ ظهر الجيش «الإسرائيلي» عاجزاً في الميدان عن تحقيق أهدافه، بعد أن خسر القوة الردعيّة وعجز عن إسكات النار وفقد السيطرة وزمام المبادرة في الميدان. وبهذا يتأكد مرة أخرى انتقاله من موقع مالك القوة القادرة إلى صاحب القوة العاجزة وتأكد مرة أخرى بعد الـ 2006 أنّ الطيران «الإسرائيلي» فقد صفة السلاح الحاسم، وأنّ القوى البرية غير جاهزة لمعركة أو حرب من الجيل الرابع في مواجهة مقاومة أعدّت نفسها جيداً لتلك المواجهة. وأنّ هذه النتيجة ستكون محلاً لبناء الكثير عليها في مواجهة المكونات الأخرى لمحور المقاومة. وهذا ما كان يعنيه وزير الحرب الصهيوني السابق ليبرمان عندما قال: «إذا كان هذا وضعنا مع حماس (يقصد المقاومة في غزة) فكيف سيكون وضعنا مع حزب الله وإيران؟».

2 ـ تأكد وهن الجبهة الداخلية «الإسرائيلية»، وعدم قدرتها على التعايش مع حرب طويلة، وهنا نذكر بأنّ «إسرائيل» وخلال الأعوام الـ15 الماضية عملت بشتى الطرق لرفع مناعة وجهوزية هذه الجبهة وقدرة تحمّلها لحرب تمتدّ على مدار 10 أسابيع كحدّ أدنى وتصل إلى 15 أسبوعاً كحدّ أقصى ومن أجل ذلك أدخلت في التنظيم الأمني العسكري مفهوم الجبهة الدخيلة وأنشأت القبة الحديدية واعتمدت كل وسائل الدفاع السلبي التي تشعر المجتمع بالأمان، رغم ذلك ظهر وهن كل التدابير وتأكد أنّ 10 أيام من المواجهة مع مكون واحد من محور المقاومة وهو المكوّن ذو الظروف الأصعب والأقسى، حرمها الشعور بالأمان وقادها إلى الرعب والذعر الجماعي، وأكد مرة أخرى أنّ «إسرائيل» لا يمكنها التخلي عن مبدأ الحرب الخاطفة، لكن هذا المبدأ أصبح غير صالح للتطبيق.

3 ـ تأكد فشل «إسرائيل» في تذويب العرب في مجتمعها الصهيوني، مترادفاً عن غلّ يدها حاضراً عن طردهم من الأراضي التي احتلتها في العام 1948، وانّ نزول الفلسطينيين هؤلاء إلى الشارع في اللد ويافا وأم الفحم والمثلث وغيرها من المدن الفلسطينية المحتلة عام 1948 رفضاً للعدوان على القدس ونصرة للقضية الفلسطينية الأمّ وما استتبع من مواجهات مع اليهود في تلك المناطق... أطلق صفارة إنذار فهمها بعض الأمنيين والعسكريين الصهاينة بأنّ هناك ما أسموه «نذر حرب أهلية» تتشكل في إسرائيل»، وهذا ما لا يمكن السكوت عنه أو إهمال مخاطره.

4 ـ تصدّع الثقة بمستقبل «إسرائيل» وتصدّع الثقة بالمسؤولين فضلاً عن تصدّع العلاقة بين القيادتين السياسية العسكرية والاتجاه إلى تقاذف التهم ومسؤولية التورّط والتقصير، لقد تردّى المستوى المعنوي العام على صعيد المجتمع «الإسرائيلي» الذي استعاد الشعور المتشكل لديه إثر هزيمة 2006 في لبنان وبات السؤال يتعاظم حول قدرة «إسرائيل» على البقاء في ظلّ الوهن الذاتي والعجز العسكري والرفض الإقليمي، وتسري اليوم أحاديث جدية بأنّ الهجرة المعاكسة ستتعاظم وأنّ حجمها قد يصل إلى مليون يهودي خلال السنة المقبلة ما يشكل خطراً وجودياً فعلياً جعل كثيراً من «الإسرائيليين» يؤكدون أن «إسرائيل لن تكون موجودة لتحتفل بالمئوية الأولى لإنشائها».

وفي الخلاصة نقول إنّ «إسرائيل» التي قامت على القوة في مواجهة القانون دخلت الآن في مرحلة تآكل القوة وتراجع قدرتها على فرض ما تريد وهذا لا يبقى في مفاعيله منحصراً في نتائج معركة أو نتائج حرب بل سيتمدّد إلى أصل الوجود بذاته، ولهذا كان القادة «الإسرائيليون» يرددون دائماً أنّ «إسرائيل» لا تحتمل هزيمة واحدة لأنّ ذلك يشوّه قوّتها التي هي أصل القدرة على البقاء. واذا كان خروجها من لبنان في العام 2000 بالشكل الذي خرجت به بفعل المقاومة وهزيمتها فيه في العام 2006 قد أسّس لمسار الانحدار «الإسرائيلي» فإنّ غبار معركة «سيف القدس» سينكشف عن حقيقة تؤكد ما سبق وتثبت مقولة الوهن «الإسرائيلي» المنعكس على وجودها ويبقى أن نتابع حتى يكون الحصاد تحريراً، ومن أهمّ ما ظهر من مصطلحات في المواجهة اليوم هو بدء الحديث الجدي والاستعداد الفعلي لحرب التحرير الشامل لفلسطين من البحر إلى النهر والمسألة لم تعُد حلماً مستحيل المنال مع حديث الصهاينة أنفسهم وعلى نطاق واسع وقولهم «لا مستقبل لإسرائيل في هذه المنطقة».

*أستاذ جامعي – خبير استراتيجي

البنـــاء
السنة الثالثة عشرة / الجمعة / 21 أيار 2021 / العدد 3509
Thirteenth year /Friday / 21 May 2021 / Issue No. 3509

ناصر قنديل

أسبوعان من الإستحقاقات منذ يوم القدس حتى المقاومة والمواجهة في فلسطين وصولاً للاستحقاق الرئاسيّ في سورية بنسخته اللبنانيّة، كلها عناوين للصباحات التي تبدأ بالقدس وتنتهي بها، وقد فرضت عطل الأعياد احتجاب الصباحات عن حديث الجمعة فتجمّعت على مقاس الصفحة.

صباحات

■ 2021-5-20

صباح القدس للعناق في الاستحقاق بين سورية وفلسطين ولبنان والأردن والعراق وقد عادت لسوريانا التي قسّموها روحٌ واحدة، وكما رقصت على إيقاع صاروخ ديمونا انتفاضة القدس الرائدة خرجت الشعوب في بغداد وعمان وبيروت والشام تقول للقدس إن الروح عائدة، وها هو اليوم استحقاق يلاقي استحقاقاً، فيخرج السوريون في المغتربات يحملون الروح أوراقاً، فينتخبون ويتّحدون ويثبتون في الميدان حقائق ضاعت من زمان، وعندما يقولون نعم للأسد فهم يقولون نعم لفلسطين ونعم للمقاومة ويقولون أيضاً نعم للبلد. فتلك هي المعادلة التي أرادوا تغييبها بتزوير الحقائق، وتقديم سرد منافق، فصوّروا للناس أن التخلي عن فلسطين هو الطريق الى الازدهار فإذ هو وصفة سريعة للخراب والدمار، وقد خبر السوريون ذلك خلال عشر سنوات، وبعدما كانت سورية تزدهر وهي قلعة الممانعة، صارت في ظل حروب التخلي عن فلسطين مهدّدة بالمجاعة، وبعدما كانت مضرب المثل بالاستقرار ومستوى الخدمات، صارت مشاريع حروب مفتوحة بين دويلات، واكتشف السوريون أن العودة لدولتهم مهما جاروا عليها وجارت عليهم، هي الطريق ليحفظوا ما تبقى لديهم ويعيدوا البناء. فالدولة وحدها طريق الرجاء، ليستردوا كل نازح، ففي النزوح لا بقاء، ولا تنفع النصائح، الوطن وحده يحمي والوطن وحده يستحق، فاليوم سيخرج السوريون بصوتهم، يتحدون مَن أفتى بموتهم، ويقولون جهاراً إن أسد البلاد هو الضمانة وهو مَن صان الأمانة، وإنهم ينتخبون حاضر الكرامة ومستقبل العيش الكريم، وإنهم ينتخبون الأمين، وينتخبون لفلسطين، وسيفقأون في عيون الحساد حصرمة، ويضربون بالحديد على اليد المجرمة، فقد دقت ساعة القيامة، ومتى قامت سورية تحققت للأمة السلامة، والساعة تدقّ في فلسطين، فيجيب جميع السوريين، لبيك يا قدس لبيك يا أقصى، قد عاد صلاح الدين، وكما في باريس وعمان وكل أنحاء العالم ستعيد بيروت الكرة تغيّر المعالم وتغيظ كل عدو وظالم، فليكيدوا كيدهم فالأمر محسوم، وليخرجوا المكتوم، وليجعجعوا ويبعبعوا. فالقافلة تسير، وما استطاعوا فليجمعوا، فهو النزع الأخير، والأيام حبلى بالمفاجآت، ولينتظروا القادمات، فلا مكان في هذا الشرق للمستعربين، وقد رأيناهم في فلسطين، جواسيس للاحتلال ومثلهم أمثال، لكن ريحهم تفرّقت ودفهم مخزوق، فتوزّعوا، وبعضهم يطلب العلى ولو على خازوق، وبعضهم يطلب الودّ ويقول تراجعوا، ولأن سوريانا لا تعرف الانتقام ستفتح الباب للتائبين وتترك المقاعد للغائبين، لكن الحساب العسير لمن باع الضمير ويواصل العناد والتآمر على البلاد، آت من حيث يحتسبون ومن حيث لا يحتسبون، حيث لا شفيعٌ ولا مَن يحزنون، انتظرونا وتعلموا معنى أننا يا قدس قادمون، فهو إعلان العقاب في ساعة الحساب لكل نصّاب وكذّاب وعرّاب وسبّاب.

■ 2021-5-19

صباح القدس يمحو ليل الأمة ومنذ عقود تحكمنا الغمّة، فلسطين تضيع ويسود التطبيع والتضييع والتتبيع على مستوى القمة، وبدا أن القضية ماتت وأن الأمة نامت، وفلسطين صارت "إسرائيل"، وأهلها عرب "اسرائيل" بعد التقييم والتحليل، والتسوّل لحقوق مدنية وانتخابات وبرلمانات وبلديات صار هو القضية، والعرب صاروا أعراباً يتحدثون عن التمدّن بصفته تخلياً عن القيم، وقد صار لها اسم جديد فهي عند "المسقفين" اسمها اللغة الخشبية، وصارت الواقعية في التطبيع، حتى الثورات المزيفة اخترعوا لها اسماً جديداً فصار اسمها الربيع، ولوهلة بدا ان كل شيء يسير وفقاً للمرسوم، وأن الشعوب تخلد في النوم، وأن الفلسطينيين تاهوا في لعبة السلطات والانقسامات، وفجأة تسقط كل النغمة الملعونة، عندما وصل صاروخ سوريّ إلى ديمونة، وتلاه المؤذن ينادي القدس لن تستباح، وتهتف الحناجر بالمسجد الأقصى للشيخ جراح، وتندلع الشرارة من الأقصى الى الأقصى وفي القلب يقع المسجد الأقصى، وتشهر المقاومة السلاح، وتقع الحرب المقدّسة، وتتهاوى مهابة المؤسسة، وتتصدّع القبة الحديدية وتطال الصواريخ كل الحدود التاريخية، وينفجر الشارع في كل العواصم والبلدان ويدخل العالم في الغليان، والكيان في عزلة وضياع، فما عادت الحرب هي القضية بعدما صارت ورطة الكيان في كيفية ادارة الصراع، فقبول وقف الحرب بشروط وقف التهويد مصيبة، ومواصلة الحرب في مواجهة تنامي الانتفاضة كارثة مركبة، وما عادت القضية بانتظار عجيبة ولا بالحلول المعلبة، فكل الخيارات بالنسبة للكيان هزيمة لا تنقذه منها مجازره اللئيمة، ولا تغطي عليها العنتريات، فالأمر أولاً وأخيراً بالخيارات، ولا خيار أمام الكيان الا الانتحار، الانتحار بالنار او بالسم، فقد فات أوان الرهان على الدم، ودخلنا في حروب الأرواح، وطوفان الشعوب، وتلك أعقد من حرب السلاح، وأصعب الحروب، حرب كزيتونة أصلها في الأرض وفرعها في السماء، وتراكم جذورها وشروطها عمره عقود، لا يمكن الفوز بها بالتذاكي ولعبة الذكاء، ولا بإنكار أنها حرب وجود، فقد حشدوا وما وجدوا الا الحديد والدمار وتوحّش المستوطنين وبضع حكام مهزومين، وحشدنا فوجدنا الملايين والمقاومين وحطين والأوفياء والشرفاء والمخلصين، والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين، والسيد والأسد والإمام، ولكم من القدس سلام، فما كتب قد كتب باسم المقاومة بالقسام والسرايا والكتائب، والحق غالب، وقد نادى المؤذن قم يا صلاح الدين.

■ 2021-5-18

صباح القدس للبطولة العنيدة بالمواقف تقاس وصباح القدس للطفولة الشهيدة تخطف الأنفاس، وعاشر الأيام في حرب بدأت بقصف تل أبيب وإسقاط الأبراج، كأنما الحرب بدأت من النهاية، فما سقط هو أمن الكيان وادعاء التفوق والأمان وبانت كذبة الحكاية، فأين الدولة المدنية وحقوق الإنسان والديمقراطية، وأين القبة الحديديّة، وأين المعركة في ساحات الخصوم، وأين الاقتصاد الذي لا توقفه الحروب، وأين التطبيع، كأن حصرمة فقئت في عيون الجميع، فأصابهم الصمت وداهمهم الموت، وبقياس الحروب السابقة هذه أول حرب تتوازن فيها الأرقام بيننا وبينهم، بين حقنا وغيهم، ويبدو بعضنا أكثر من كلهم، ويربك الغرب أمام مشهد الشارع، كأنما خرجت الناس في كل مكان بسحر ساحر، وبقي الكيان وحيداً يصارع، والعالم شامت أو ناقم أو ساخر، فالدولة الهجينة تعجز، كأنما هي عجينة تُخبز، وكل الرهانات على موت القضية وتفتيت شعبها أصيبت بالسقوط الرهيب، فالضفة بشبابها تشتعل وحيفا ويافا وعكا تحتفل والنار في تل أبيب، وكلما حققت المقاومة توازن النار والدم والدمار تحول الكيان الى المجزرة، وتغمس بدم الأطفال، وصارت نشرة الأخبار بكل لسان جملة معبرة، إجرام كيان الاحتلال، ولم يبقَ في الكيان الذي تباهى طويلاً بالحنكة والدبلوماسية إلا قطعان المتطرفين يقودهم وحش مستوطن، وبانت بيئة المقاومة تتقن لغة القانون والحقوق وقد قال فيها مراراً إنها توحش البداوة وانه المتمدن، ففي ساحة ليس إلا السقوط بلا حياء، وفي ساحة حتى الشهادة صعود وارتقاء، وفي ساحة تخاض حرب وجود، وفي ساحة ليس الا الصمود، وهذا هو الفارق بين حرب اللصوص مع أهل الحق، فإن لم تحكم النصوص ولا ما استحق، فلتحكم الصواريخ وليحكم التاريخ، ولتكن المنازلة الكبرى، والحرب المفتوحة، فليست فلسطين وحيدة مذبوحة، وهي درّة العقد الفريدة، فهي قدس العزة والكرامة، وعنوان محور المقاومة، وكما ترونها في كل مجال إعلان انقلاب الصورة، فسترونها حرباً ليست في جبهة محصورة، وان لم تنته للحق بالتسليم، فسترونها تشعل الإقليم.

■ 2021-5-15

صباح القدس لمن حوّلوا يوم استقلال ووحدة كيان الاحتلال، إلى يوم استقلال ووحدة فلسطين ولغير فلسطين لا يليق استقلال. فالكيان ممزق الخرائط بينما توحدت خريطة فلسطين، والكيان يفقد ما ظنه للقوة من وسائط بينما تعلو يد المقاومين، ويتداعى وعد بلفور من عسقلان الى الغور، ويتحوّل عرس المستوطنين الى مأتم في القدس وكل فلسطين، عين بعين وسن بسن وصاروخ بصاروخ والمعتدي أظلم، وماذا بقي من سايكس بيكو ومنجزات التقسيم وماذا تعني حدود الترسيم، محمد طحان رسم بدمه بين لبنان وفلسطين جسراً للعبور، وشباب الأردن وشيبها على ضفاف الغور، وفي الشآم أسود تأهّبوا، وفي مصر فتحت المعابر، فما نفع المطبّعين إن استعربوا، فالعرب أصلهم يمانيّ أيها الشاطر، وفي اليمن صواريخ جاهزة لنيل الجائزة، والطائرات المسيّرة ترد على كل مجزرة، وهي الحرب، حرب استقلال فلسطين، لا تعترف بالحدود ولا تعترف بالوعود، فوعد الله هو الباقي، ونصر الله هو الملاقي، وإلا باسم القرارات الدولية أرض الـ 48 بقعة منسيّة، وسكانها عرب "اسرائيل"، فماذا نقول للجليل، وبمنطق الادارة الأميركية القدس للكيان عاصمة موحدة ابدية، فليعرف الجمع بلا استثناء أن لا مكان بعد الآن للغة القديمة، وأن يتعلّموا ألفباء اللغة الجديدة وينسوا العبارات السقيمة، ولمن راهنوا على تسوية أو أخطأوا في التسمية، فالأرض الواحدة تستعيد وحدتها، وتفرض على العالم لغتها، فأصل القضية هو الهوية، من الجليل الى اللد والرملة والخليل، وأصل البحث في القانون أن يقول اللاجئون إنّا الى ارضنا عائدون، وبعد حق العودة تقرير المصير، وقبلهما لا تتعبوا بتوصيف الحلول، ولا تتعذبوا بوقف النار إن لم يَحم القدس من التهويد، والنار بالنار والحديد بالحديد، ومنَ يستطيع القبول او المساومة وقد باتت الكلمة للمقاومة، والشعب صاحب السيادة والجيل الجديد صاحب القيادة، واسم الحرب اليوم سيف القدس البتار، يحتفل بالخامس عشر من أيار، ومن لم يفهموا معنى تغيير المعادلات فليتعلّموا معنى والعاديات صبحا والموريات قدحا، فقد ولّى زمن الهزائم، وضياع الحقوق، والعبث بالجغرافيا والتاريخ، فلا مكان لنائم أو عقوق، والكلمة الفصل للصواريخ.

■ 2021-5-13

صباح القدس للقدس في العيد وقد منحت العيد الكئيب طعم الفرح من جديد، فاستعاد الياسمين في الشام بهاء لونه، وهو يشهد الكورنيت يسدّد الى حيث يجب، ويرى من القدس كونه، سدد عن العرب والمسلمين فواتير الصيام في رجب، لمن لم يعجبهم العجب، فعادت سورية التي قدمت التضحيات فرحة بأن تضحياتها تصرف حيث تصنع الانتصارات، وكل تصحيح للخطأ يجب، فينسخ ما قبله من خطايا وأخطاء وهفوات، فالمهم أن السلاح استعاد وجهته، وأنه ينصر قضيته، وان ما بذلته سورية لفلسطين لم يكن هباء ولا هدرا، وفي فلسطين يصلي العدو نارا وجمرا، وتصدح التحيات لسورية وللمقاومين جهرا، ومع القدس في العيد عاد البهاء للتاريخ، ليس لأنه زمن عصف الصواريخ، بل لأن الشعب الأصيل عاد يكتب السيرة، في حيفا ويافا واللد والبيرة، فكم تم العبث بتاريخنا وكم تم التلاعب بالجغرافيا، حتى سلخت منا فلسطين وأخرجت من آسيا، وكم قصت على مقاس أحذية المحتلين الخرائط، وسلمت بلادنا لجمع مستوطنين من منافق ودجال ونصاب وساقط، وطبقت علينا نظريات إعادة تشكيل العجين، كأننا فئران مختبرات الغزاة والمحتلين، فضاعت فلسطين، وصار اسمها "اسرائيل" وقالوا حدودها الى النيل ومداها الى الفرات، ومنحونا أسماء جديدة فقد تلازم وعد بلفور وما رسمه سايكس بيكو ومؤتمر باريس، وقالوا إن شعوبنا تحتاج إعادة خلق وانتاج وتأسيس، فالعيد اليوم، أن الأمة تصحو من النوم، وأن صحوة الشعوب بربيع يتفتح بالبراعم، تنسف كل أكاذيب ربيعهم بحرب تطبق النموذج الناعم، والعيد من القدس وفلسطين من أقصاها الى أقصاها وفي أقصاها، يسأل أين هي زعامة النفط والكاز، وأين هم تكفيريو القتل والإرهاب والابتزاز، فها هو الإسلام يعود ناصعاً نقياً كصلاة العيد في الأقصى، وقد صحا من كبوة الشعوذة الوهابيّة كما أمسى، وها هي المسيحية تخلع ثوب غورو والحروب الصليبية وها قد عدنا يا صلاح الدين، لتردّ الحياة للقيامة والهوية وتطهير الهيكل من اللصوص عنواناً للدين، وها هي العواصم التي نامت دهراً ونطق كثيرون بلسانها كفراً تستعيد الأصالة والنقاء، وتعلن أن القدس نقطة اتصال الأرض بالسماء، وهذا هو معنى الإسراء والمعراج، وهذا هو التفسير لأن رأيتهم يدخلونها أفواجا تخلف أفواج، وباركنا حوله ويرابطون فيها، فها هي القدس تعود البوصلة، وترتسم الخرائط من حولها كطرق موصلة، والطريق التي لا تصل الى القدس تيه في الصحراء يا موسى، وضياع عميم للذين يزورون الدين ويستحضرون إبراهيم، في زمن العيد في فلسطين صارت الدماء حنة العرائس، وصار نداء التحرير آذان المساجد ورنين أجراس الكنائس، وفي زمن العيد في فلسطين وحدة وقوة، وشهامة ونخوة، وحب للبلد وثقة بالأسد، وقد جاء وعد الله وخرج نصرالله، وتستعدّ الطيور الأبابيل لتصنع الزمن الجميل، وفي العيد القدس لنا والبيت لنا وعيوننا اليها ترحل كل يوم وبأيدينا سنعيد بهاء القدس، كلمات تستعيد المعاني، وتتحقق بها الأماني، وتصدح بها حناجر الأمهات بالأغاني – عيد مبارك وفطر سعيد بعد الصيام، فتفطر الأمة على نار ترفع مقامها، بعدما صام بها عن الحق حكامُها.

■ 2021-5-12

صباح القدس للنموذج المصغر للحرب القادمة وقد قطع الشك باليقين، فمدينة من مدن المقاومة اسمها غزة تكفي لحرب على مساحة فلسطين، صاغ الكيان نظرية الأيام القتالية وهرب منها فأخذتها المقاومة في غزة وها هي تطبق نسخة منها، وقدمت فيها المثال، تحدثت عقول الكيان عن معركة بين حربين فقالت المقاومة احذروا زحف الشمال، فتراجع عنها الاحتلال، فقالت المقاومة بين حربين نريد معركة تريكم معادلات القتال، فقالوا معركة بين حربين أفضل من حرب شاملة، وبأقدام ترتجف جاؤوا الأيام المقاتلة، تحصنوا بالملاجئ وهم يواجهون مليون لاجئ، وشنوا غاراتهم، ليقتلوا الاطفال، فاحترقت حاراتهم، وهربوا من القتال، وقال المقاومون تعالوا بدباباتكم ومشاتكم، ونحن جاهزون، ثم قالوا انتظرونا عند المغيب، فاحترقت تل أبيب، وقالوا انظروا خلفكم ونحن نعد، من حيفا ويافا واللد، سترون الشوارع خالية ومن يسيطر على الأبنية العالية، وقد عاد أهل الأرض يسيطرون على الموقف، والمستوطنون قلوب ترتجف، والنيران تشتعل بسياراتهم، والفلسطينيون يتفقدون بياراتهم، واليوم مطار أقفل وغداً الكيان مقفل للتصليح، كلاب تعوي بلا ديك يصيح، فانتظروا بعض البأس من عزيمتنا، وعليكم باليأس من هزيمتنا، وهذه ليست الا عينة صغيرة، فأنتم تواجهون بعضنا المحاصر منذ سنين، وهو بعض البعض القليل من حجم فلسطين، وبعض التاريخ، وبعض الصواريخ، وبعض الشباب يتمرن للأيام القادمة، فلا تتقاذفوا إلقاء اللائمة، العيب فيكم كلكم، في قيام كيانكم، وعليكم أن تخشوا الأيام المقبلة من حيث لا تحتسبون، أن تخشوا استشهادياً في ملجأ حيث تختبئون، وأن تخشوا في اللد والرملة وحيفا ويافا وطبريا أن تختفي دورياتكم، وأن تظهر في الشوارع سواعد الفلسطينيين مسلحين بالسكاكين، ويشتغل الطعن والدهس بلا هوادة، فيتفرّق شمل المستوطنين، وفي الإعادة إفادة، فكروا بأن يقدم بعض مجانينا على احتجاز مستوطنة، في غلاف غزة او في الضفة، وأن تنقلب الدفة، او في الجليل، فليس هناك مستحيل، فماذا عساكم تفعلون، وماذا عن مناوراتكم لجبهات متعددة، ولماذا تلغونها وقد جاءتكم مناورة حية متعمدة، فان كنتم لها لا تهربوا، تعالوا وتقربوا، صحيح أن طائراتكم تدمر وتقتل، لكنكم تجهلون ان لحمنا عبء على ارواحنا فاحرقوه، واعمارنا طويلة كشعور نسائنا فلا بأس بتقصيرها، وأعلى الأبراج اسقطوه، لكن المعادلة الصعبة عليكم بتفسيرها، ماذا عنكم، وقد سقط أمنكم، وتفككت قبتكم الحامية، وانتم في قلب النار الحامية، وفلسطين والقدس صارتا فوق النقاش، كما قالها النقاش، فكروا وتدبروا، أن توقفوا حربكم اليوم خير من الغد، أو أن تردوا وتنظروا الرد على الرد، وإن توسعت الحرب في الزمان والمكان فكيدوا كيدكم، واركبوا أعلى خيلكم، وقد بانت حدود قوتكم، وسقوف قدرتكم، لكنكم لم تعرفوا إلا بعض ما أعددنا لكم، فتخيلوا عشرة آلاف صاروخ كل يوم، وتوقعوا زحفا الى الجولان والجليل، وتأكدوا ان ليس هناك مستحيل، ان لم يسقط التهويد، ليس بيننا الآن الا النار والحديد، فانتظروا وغزة وحدها تكفي لرسم المعادلة، وربما يغرينا ضعفكم بالانتقال الى الحرب الشاملة.

■ 2021-5-11

صباح القدس للعيون المصابة والابتسامة الجذابة والقلوب العامرة والصواريخ العابرة، صباح القدس للقدس تقود المسيرة وصباح القدس للمقاومة صاحبة الكلمة الأخيرة. فالجولة هذه المرة تأسيسية وفاصلة، ستكتبها النتائج الحاصلة، تحمى القدس بالمقاومة لا بالمساومة، والشباب الفلسطيني يكتب البديل وقد اشتدّ عود هذا الجيل، فهو يدير الدفة، في القدس وغزة وارض الـ 48 والضفة، يقود القادة والفصائل، بشباب يعرفون توجيه الرسائل، ويتقنون الجمع بدل القسمة، مبدعون بفرض التحدّي ورسمه، لا يدخلون في لعبة المواقف المسبقة وإصدار الأحكام، يتقنون قوانين الصراع، ويفتحون الباب على ألف مصراع، ويتركون للقوى بانواعها، ان تدرك انها ان لم تتحرك ستفقد إجماعها، يفرضون إيقاعهم فيجبرون العدو على الرد والمقاومة على الصد، وتصير القدس قضية عالمية، ويعجز الجميع عن التراجع، وترتبك المراجع، وليس لهم بين القيادات ثقة الا بسيد المقاومة وسورية التي انتصرت برئيسها، وعيونهم على إيران قلعة إسناد لا تتردد، لكنهم لا يحاكمون فتح ولا حماس بل يقولون تعالوا لانتفاضة نعيد تأسيسها، ومقاومة تعرف كيف تنمو وتتمدد، فليس في فلسطين ضفة وقطاع، ولا أرض تباع، فالقدس هي الإجماع، فتلاقوا من حولها وانسوا الانتخابات، منتفض في الضفة ومقاوم من غزة، كل في صفه، يدافع عن الكرامة والعزة، وخارج القدس ليس لديكم قضية، بل صراعات سلطوية، ولمحور المقاومة الذي بنى قدرات الردع قالوا، ها هو العدوان هنا فتعالوا، خذوا وقتكم، وتمهلوا بتقدير التوقيت، ففي القدس نعرف صوتكم، وننتظر صواريخكم للتصويت، فلنا ثقة بالسيد يدير دفة القرار، ويعرف متى يحين وقت توجيه الإنذار، ها هي القدس تجمع الأرض والسماء، وتخرج اليها قوافل الشهداء، وتنتفض بأمواتها والأحياء، فللقدس سحر وسر لن يفهمهما هذا الكيان، وها هي الغضبة تعم كل البلدان، واول الغيث قطرة، ففي القدس رمزية الله كما تقول الفطرة، ورمزية القضية الانسانية ومعنى الفكرة، ولا مكان لاحرار لا ينتصرون لها، او يعتصمون بها، والمعادلة بسيطة حرمة الأقصى ووقف التهويد، أو لا يفل الحديد الا الحديد، فان كانت صواريخ غزة كافية تنتهي الجولة بقوانينها، وان أرادوا مزيداً من الجنون فالقدس واثقة بأن لها من كل حدب وصوب عشاقها ومجانينها، فالجولة مستمرة حتى ترسو سفينة القدس على أرض مستقرة، فلن ينتهك الأقصى بعد اليوم ولن يهجر المقدسيون بثياب النوم، ففي زمن المقاومة ستحفظ القدس وإن أرادوها حرباً مفتوحة قال السيد يوماً، فلتكن حربا مفتوحة.

■ 2021-5-10

صباح القدس لصابرين نفتقد اليوم صوتها وحضورها كما تفتقدها ساحات الأقصى، نفتقدها تحمل علم سورية في حي الشيخ جراح وتتزيّن بصور المقاومين من القادة الشهداء وصورة الرئيس بشار الأسد، ولأن الاحتلال يعلم ما تمثل صابرين والمعنى الذي تضيفه بحضورها فرض عليها الحجر المنزلي في بلدتها طمرة قرب يافا، ولأننا نعلم أن استعدادها مع رفاقها لإحياء ذكرى الراحلين اللواء بهجت سليمان والأستاذ أنيس النقاش كان السبب المباشر لحجزها، علامة حضور لوحدة الاشتباك ووحدة الساحات نقول لصابرين عذراً، كما نقول لها نفتقدك وتفتقدك الساحات، ونعلم حجم حرقتها لتكون هناك، تحمل حجراً، وتلقي خطبة، وتنظم اعتصاماً، كما اعتادت كل مرّة أن تكون في الصف الأمامي وأن تواجه بصوتها وعنفوانها تعسّف المحتل وتوحّشه، وتعرف طريقها الى الاعتقال لتعود الى ساحات النضال، وفي تزامن وتسارع الأحداث من فلسطين الى سورية وموعد الاستحقاق الرئاسي فيها، صوت صابرين في كليهما قيمة مضافة، لكن الشباب والصبايا والكهول والعجائز لم يقصروا فقد قالوا بالوقائع ما كانت صابرين تتوق لتراه، وها هو حي الشيخ جراح الذي نصبت صابرين على خيم المهجرين قسراً من بيوتهم أعلام سورية وصور رئيسها ونبض المقاومة وصور سيّدها، يلقن المحتل دروساً في المواجهة، وها هي أرض الـ 48 التي تنتمي اليها صابرين تزحف بشيبها وشبابها وتفرض توازن ردع الطرق المفتوحة على المحتل، وتقول تغلقون علينا طريق الذهاب فنغلق بوجوهكم طرق الإياب، وها هي غزة تسدد الصواريخ وتصيب، فالمعادلة لا تحتمل أن تغيب، وها هي الشام تتزين بزهر الأقحوان والياسمين استعداداً لعرسها كما كانت تحلم صابرين، والمحتل يتراجع ويراجع، ويسأل هل يمكن الفوز بهذه المعركة وقد صارت معادلة الردع عند أبواب مساكن الشيخ جراح، وهل يحتمل قسوة الجراح، فيحضر الحجر ومن خلف الحصار يحضر السلاح، ومحور المقاومة حاضر للحرب إن قرر المحتل إشعالها، والمناورات لن تخدع المقاومة ولن تنجح بإشغالها، فقد قالها السيد نحن جاهزون، والشعار باق يا قدس قادمون، لأجلك يا فلسطين، والرفاق يقولون عودي حرة يا صابرين، فنداء الشباب قد طال الغياب، لأجل فلسطين الحرية لصابرين.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الجمعة 21 أيار 2021 العدد 3509

Friday 21 May 2021 Issue No. 3509

دردشة صباحية

إعتذروا... ولكن لا تريقوا ماء الوجه

■ يكتبها الياس عشّي

لا يختلف اثنان على أنّ وزير خارجية لبنان قد أخطأ في مقابلته المتلفزة عندما تناول بالسوء المملكة العربية السعودية ودول الخليج، ولكن أن يصل "البعض" في اعتذارهم إلى التنازل عن كراماتهم، فهذا يجعلك تكره هذا الزمن الرديء الذي وُلدتَ به، والذي يذكرك بصيدلانيّ كانت له ابنة فسُئل:

ـ كم سنُّها؟

فقال:

ـ لا أدري، إلّا أنها ولدت أيام انتشرت البراغيث في كلّ بيت!

تُرى لو سئل أحفادنا: في أيّ زمن عاش أجدادكم، فبماذا سيجيبون؟ حتماً سيقولون: لقد عاشوا في زمن البراغيث!

الانتخابات الرئاسية السورية في الخارج... الوجه الآخر للانتصار

■ إنعام خرّوبي

لم تحظ أيّ انتخابات رئاسية في دولة عربية بالاهتمام الإعلامي والسياسي العربي والعالمي الذي حظيت به الانتخابات الرئاسية السورية عامي 2014 و2021 (الحالي)، حيث تزاحمت أجندات التوظيف لهذه الانتخابات، خاصة بما يتعلّق بملف اللاجئين، وقد برز ذلك واضحاً في رفض كلّ ألمانيا وتركيا إجراء الانتخابات على أراضيهما، لغايات وخلفيات سياسية لم تعد خافية على أحد، وإن كانت الظروف والمتغيرات السياسية تختلف عمّا كانت عليه قبل سبع سنوات بعد انتصار سورية على الإرهاب وتحريرها الجزء الأكبر من الجغرافيا السورية، وبذلك تغيّرت خريطة السيطرة الميدانية، ومعها مناطق النفوذ وميادين التأثر وأدوار اللاعبين الدوليين والإقليميين.

منذ ساعات الصباح الأولى، بدأ السوريون حول العالم بالتوافد إلى سفارات وطنهم لممارسة حقهم في الاقتراع في كل من: الإمارات، باكستان، العراق، الصين، كوريا الديمقراطية الشعبية، إيران، الأردن، البحرين، الهند، رومانيا، التشيك، سويسرا، بلغاريا، روسيا، بيلاروسيا، قبرص، بولندا، أرمينيا، الأرجنتين، البرازيل، جنوب أفريقيا، الجزائر، السودان، تنزانيا، السنغال، كوبا، نيجيريا، السويد، مصر، الكويت، اليابان، النمسا، فنزويلا، إسبانيا، عُمان، ماليزيا، تشيلي، صربيا، أندونيسيا، أستراليا، فرنسا، وموريتانيا، ولبنان، حيث كان مشهد تقاطر السوريين إلى مقرّ السفارة في العاصمة بيروت مذهلاً وقد حضروا شيباً وشباباً رجالاً ونساء، حتى الأطفال كان لهم حضورهم الرمزي في باحة السفارة في اليرزة، حاملين الأعلام السورية وصوراً للرئيس بشار الأسد.

أستراليا

كانت أستراليا المحطة الأولى التي انطلقت منها عمليات الاقتراع في الخارج،

حيث بدأ السوريون بالتوافد إلى مقر القنصلية في سيدني وملبورن لممارسة حقهم الدستوري وواجبهم الوطني في هذا الاستحقاق الوطني المهم.

وأكد القنصل الفخري في أستراليا ماهر دباغ «أن كامل مستلزمات العملية الانتخابية متوفرة والإجراءات تسير بكل سلاسة في القنصلية وسط تعاون من السوريين المقيمين في أستراليا حيث كانت القنصلية قد استعدت جيداً لهذا الاستحقاق من تجهيز صناديق الانتخاب والغرف السرية والمطبوعات الخاصة بعملية الانتخاب مع اتباع الاشتراطات الصحية المعمول بها في أستراليا لمواجهة وباء كورونا».

وأكد دباغ أنه لمس «الرغبة الشديدة للمغتربين السوريين بالمشاركة في هذا الاستحقاق الانتخابي من خلال لقاءاته التي تمت مع أبناء الجالية السورية في أستراليا».

وفي ملبورن، أكد نائب القنصل السوري الفخري في سيدني عبدالله الطويل أن مكتب القنصلية في ملبورن فتح أبوابه في تمام السابعة صباحاً بتوقيت أستراليا أمام السوريين المشاركين بانتخابات رئاسة الجمهورية حيث أتمت القنصلية كامل الاستعدادات والتجهيزات اللازمة لعملية الانتخاب في المدينة.

اليابان

وبعد نحو ساعة على بدء التصويت في أستراليا، أعلن القائم بالأعمال في السفارة السورية في اليابان محمد حسنين خدام فتح صناديق الاقتراع أمام السوريين، مشيراً إلى «أن السفارة كانت قد أنجزت كامل الاستعداد لإجراء الاستحقاق الوطني والدستوري بكل يسر وفقا لأحكام قانون الانتخابات وتعديلاته وتعليمات اللجنة القضائية العليا، علما أن أبواب السفارة مفتوحة أمام السوريين حول أي استفسار حول العملية الانتخابية»، مؤكداً «أن هذه الانتخابات تعبير دقيق عن استقلالية القرار السيادي السوري وأن الشعب السوري هو من يقرر مستقبله بنفسه بعيداً عن أي تدخل خارجي.»

ماليزيا

وفي ماليزيا، توجّه السوريون المقيمون في مختلف أنحاء البلاد إلى مقر السفارة السورية في العاصمة كوالالمبور للمشاركة في استحقاق الانتخابات الرئاسية.

وأكد عدد من أبناء الجالية في ماليزيا خلال عمليات التصويت أن المشاركة في الاستحقاق الانتخابي الرئاسي «تجسد أصدق تعبير عن الانتماء إلى الوطن وإفشال كل المخططات الرامية لفرض الوصاية على السوريين ورهن إرادتهم لمشيئة الآخرين».

بدوره، أكد القائم بأعمال السفارة السورية في ماليزيا تميم مدني على «أن عملية الانتخاب تسير بيسر وسهولة مع مراعاة الاشتراطات الصحية لمواجهة فيروس كورونا»، لافتاً إلى «أن أبناء الجالية السورية برهنوا على تعلقهم بالوطن من خلال مشاركتهم نشاطات فرع اتحاد طلبة سورية في ماليزيا».

وأشار مدني إلى أن السفارة السورية في ماليزيا تغطي أيضا عدداً من الدول وهي الفلبين وتايلاند وبروناي دار السلام وسنغافورة، موضحاً «أن السفارة بادرت منذ إعلان مجلس الشعب عن موعد إجراء الانتخابات الرئاسية في الخارج بالتواصل مع السلطات الماليزية المعنية لإعلامها بنية إقامة مركز انتخابي لأبناء الجالية السورية بمقر السفارة في كوالالمبور».

وأكد مدني أن السلطات الماليزية «أبدت تعاونها لتسهيل إنجاز الاستحقاق الانتخابي في مقر السفارة»، مشيراً إلى «وجود صعوبات تعترض سير المشاركة في الاستحقاق الانتخابي تتعلق بقرار فرض حظر التجوال والحد من الحركة في كل أرجاء ماليزيا لغاية تاريخ الـ7 من حزيران نظراً للارتفاع الكبير بأعداد المصابين بوباء "كوفيد 19" مؤخراً».

الصين

كما فتحت السفارة السورية في بكين صناديق أمام السوريين المقيمين في الصين.

وقال سفير سورية لدى الصين عماد مصطفى: «كان لي الشرف أن أكون أول مواطن من الجمهورية العربية السورية في الصين يدلي بصوته وبعد ذلك الزملاء الدبلوماسيون والعاملون بالسفارة ومن ثم بدأ البعض من أبناء الجالية السورية بالتوافد إلى مقر السفارة للإدلاء بأصواتهم في انتخابات رئيس الجمهورية».

وأشار إلى «أن أعداد الجالية السورية في بكين ضئيلة، إلا أن الجالية الأكبر متمركزة في مدينتي كوانجو وايبو».

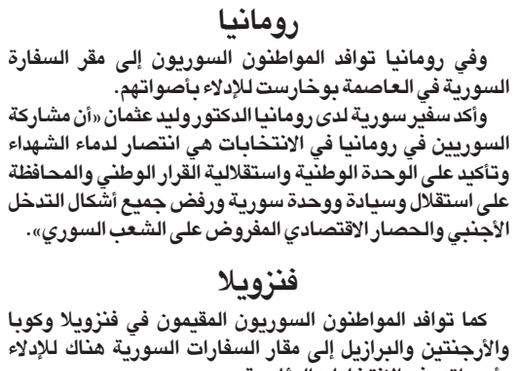

إيران

إندونيسيا

وفتحت السفارة السورية في جاكرتا صناديق الاقتراع أمام السوريين المقيمين في إندونيسيا. وقال القائم بأعمال السفارة السورية في جاكرتا عبد المنعم عنان: «تم اتخاذ كل الاجراءات الاحترازية اللازمة المتعلقة بمنع انتشار وباء كورونا وتعزيز إجراءات الحماية الأمنية خلال فترة التصويت من السابعة صباحا ولغاية السابعة مساء بالتنسيق مع أجهزة الأمن الأندونيسية إضافة إلى ما يتصل بتنظيم وسلامة العملية الانتخابية وحسن سيرها وفق الاجراءات والأنظمة والقوانين النافذة».

وأشار عنان إلى أن المشاركة في الانتخابات «تأتي تعبيرا عن الانتماء لسورية والهوية الوطنية ودعم سيادة سورية وقرارها الوطني المستقل ورفض التدخل في شؤونها الداخلية والعدوان على أراضيها ومحاولات الهيمنة الأجنبية على حقوقها السيادية.»

الهند

كما فتحت السفارة السورية في نيودلهي أبوابها أمام الناخبين السوريين المقيمين في الهند، حيث أوضح سفير سورية في الهند الدكتور رياض عباس أن العملية الانتخابية «تجري بيسر ورغم بعد المسافات بين المدن الهندية فإن أبناء الجالية يعبرون عن رغبتهم بالمشاركة بالاستحقاق الانتخابي رغم صعوبة الوضع جراء تفشي فيروس كورونا.»

وأشار عباس إلى أن السفارة كانت قد جهزت كل مستلزمات العملية الانتخابية من صناديق الانتخاب والغرف السرية والمطبوعات واللوائح الانتخابية وغيرها من اللوازم اللوجستية المطلوبة.

رومانيا

وفي رومانيا توافد المواطنون السوريون إلى مقر السفارة السورية في العاصمة بوخارست للإدلاء بأصواتهم.

وأكد سفير سورية لدى رومانيا الدكتور وليد عثمان «أن مشاركة السوريين في رومانيا في الانتخابات هي انتصار لدماء الشهداء وتأكيد على الوحدة الوطنية واستقلالية القرار الوطني والمحافظة على استقلال وسيادة ووحدة سورية ورفض جميع أشكال التدخل الأجنبي والحصار الاقتصادي المفروض على الشعب السوري».

فنزويلا

كما توافد المواطنون السوريون المقيمون في فنزويلا وكوبا والأرجنتين والبرازيل إلى مقار السفارات السورية هناك للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية.

وقال سفير سورية لدى فنزويلا خليل بيطار إن السفارة استقبلت منذ الساعة السابعة صباحاً بالتوقيت المحلي أبناء الجالية السورية القادمين من مسافات بعيدة للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية «ما يعكس المسؤولية العالية والانتماء الوطني الكبير لديهم»، لافتاً إلى «أن العملية الانتخابية تسير بسهولة وسلاسة وسط تعاون كبير من قبل الحكومة الفنزويلية».

وأوضح بيطار أن السوريين في فنزويلا «عبروا من خلال مشاركتهم في التصويت عن دعمهم لوطنهم سورية في مواجهة الإرهاب وداعميه الإقليميين والدوليين والتصدي للإجراءات القسرية الظالمة أحادية الجانب المفروضة على الشعب السوري كما عبروا عن قناعتهم بأن الشعب السوري فقط هو صاحب الحق بتقرير مستقبل بلاده».

كوبا

بدوره، قال سفير سورية لدى كوبا الدكتور إدريس ميا «أن السفارة قامت باتخاذ كل الإجراءات الصحية المتعلقة بالحد من انتشار فيروس كورونا كما قدمت السلطات الكوبية جميع التسهيلات لإنجاح العملية الانتخابية».

الأرجنتين

من جهته، قال القائم بالأعمال في السفارة السورية بالنيابة في الأرجنتين ماهر محفوظ: إن الاستحقاق الرئاسي «هو خطوة أساسية ومهمة في هذه المرحلة الدقيقة لأن المشاركة فيه هي لصنع المستقبل لسورية الغد وهي وفاء لدماء الشهداء وتتويج لانتصارات الجيش العربي السوري».

من جانبها، أعلنت الوزير المفوض رئيسة البعثة السورية في برازيليا خزامى مصطفى «أن السفارة السورية فتحت أبوابها لاستقبال المواطنين السوريين المغتربين في البرازيل للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية».

وكان معاون وزير الخارجية والمغتربين الدكتور أيمن سوسان دعا في تصريح لوكالة الأنباء السورية «سانا» السوريين في المغتربات إلى المشاركة الواسعة في الانتخابات باعتبارها «قراراً وطنياً جامعاً وتعبيراً عن انتمائهم للوطن وتمسكهم بالقرار السيادي وأن سورية للسوريين ولا أحد يمكنه تقرير مصيرها إلا أبناؤها أنفسهم».

وكان رئيس مجلس الشعب حموده صباغ حدد خلال جلسة استثنائية للمجلس موعد إجراء الانتخابات الرئاسية للسوريين في الخارج يوم الـ20 من أيار الجاري وللمواطنين السوريين في الداخل يوم الـ26 من الشهر نفسه.

ومن المقرّر أن تجري الانتخابات داخل سورية الخميس المقبل، للمرة الثانية منذ اندلاع الأزمة السوري عام 2011 وقد فاز الرئيس بشار الأسد في انتخابات الرئاسة الأخيرة في حزيران 2014 بنسبة تجاوزت 88 في المئة من الأصوات.

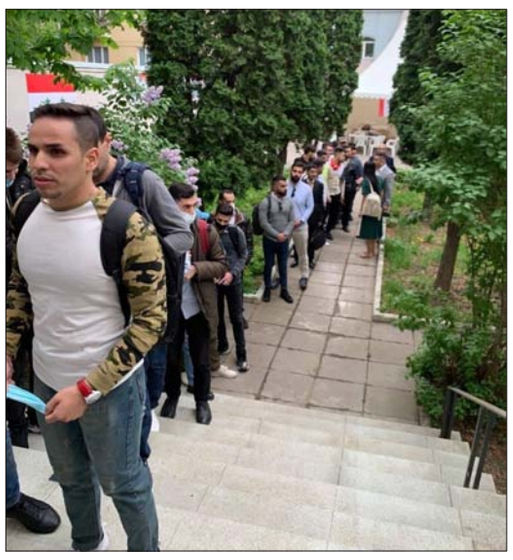

موسكو

أستراليا

ماليزيا

الهند

رومانيا

فنزويلا

كوبا

يريفان

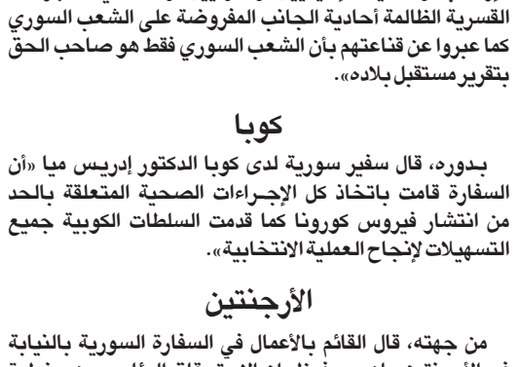

أبو ظبي

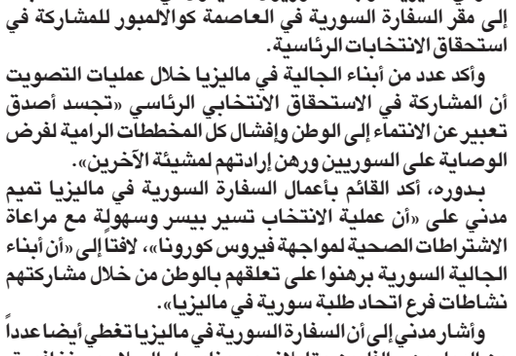

إسبانيا

مصر

سلطنة عمان

بيلاروسيا

باريس

الكويت

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» – صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الإدارة والتحرير
بيروت ـ شارع الحمراء ـ استرال سنتر
هاتف 2 ـ 1 ـ 01-748920
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com
التوزيع شركة الأوائل 5 ـ 01-666314

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل